البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الاثنين 8 تشرين الثاني 2021

Monday 8 November 2021

الصعوبات الخارجية تهون متى تغلّبنا على الصعوبات الداخلية وتمركزت إرادة أمتنا في نظامنا الـذي يضمن وحـدتـهـا ويمنع عوامل التفسّخ.

سعاده

خلط أوراق في شمال شرق سورية : ارتباك اردوغان وقسد...والدولة السورية تتقدم

حزب الله يدعو لوقف الإنبطاح : على السعودية التراجع...وعلى الحكومة معالجة قضية بيطار

القومي يدين محاولة إغتيال الكاظمي...ويدعو للتماسك الحكومي والتمسك بالسيادة ورفض التطبيع

كتب المحرر السياسي

رغم استقطاب العراق لأولوية المتابعات السياسية والإعلامية في ضوء ما عُرف بمحاولة اغتيال الكاظمي، رغم تعدّد الروايات العراقية، وما ظهر من مخاطر الانزلاق نحو الفوضى او مغامرات سياسية ودستورية تهدّد التماسك السياسي والاستقرار الأمني في العراق، بقيت سورية على موعد مع تطورات في شمالها الشرقي حيث خلط الأوراق المتصاعد منذ إعلان الرئيس التركي عن بدء عملية عسكرية تستهدف الجماعات الكردية المسلحة، وبدء مسار من الارتباك في الضفتين التركية والكردية، في التعامل مع موقف الدولة السورية التي أعلنت عزمها على تحمّل مسؤوليتها في الدفاع عن كل الأراضي السورية وتحرير كلّ المناطق السورية المحتلة من جيوش أجنبية، وتناقل معلومات عن توجه وفد من قيادة «قسد» الى دمشق أعلن الناطق باسمها عن الإعتراف بالرئيس السوري بشار الأسد رئيساً لكلّ السوريين وبالجيش السورية جيشاً لكلّ سورية، وتسريب مواقف عن قيادات «قسد» حول الاستعداد لتسليم آبار ومحطات تكرير النفط والغاز للدولة السورية، وظهور تقارير إعلامية تتحدث عن سحب القوات الأميركية لأرتال من الشاحنات التي يحمل بعضها مدرّعات ودبابات من سورية باتجاه العراق.

التطورات السورية التي تؤشر لتقدّم مشروع الدولة وجيشها، تعاكس التطورات العراقية التي طرحت مجدداً مخاطر التفكك والفوضى، في ظلّ استعصاء سياسي ودستوري مع صعوبة إعلان نتائج الانتخابات النيابية، وتعثر تشكيل حلف الفائزين
(التتمة ص4)

المجلس الأعلى في القومي خلال جلسته أول أمس

أيّ صراعات مرجّحَة إذا أخفقت مفاوضات فيينا النووية أو نجحت؟

◆ د. عصام نعمان*

الحياة صراع في كل المجالات. أكثر الصراعات احتداماً هذه الأيام تلك الناشطة بين دول غرب آسيا أو بينها وبين دول كبرى، خصوصاً بين الولايات المتحدة وإيران، وبين إيران و«إسرائيل»، وبين دول الخليج وإيران.

معظم دول غرب آسيا خائفة من إيران بعدما تـرَدَّدَ أنها أصبحت على حافة إنتاج قنبلة نووية. أكثرها خوفاً «إسرائيل» التي ما انفكت تحرّض الولايات المتحدة على تسديد ضربة قاصمة لإيران تنهي بها مشروعها النووي. الولايات المتحدة أدركت أن ذلك غير ممكن لأسباب متعددة، لذلك اختارت أثناء ولاية الرئيس السابق باراك أوباما أن تعقد اتفاقاً مع إيران عام 2015 تضع بموجبه الجمهورية الإسلامية جميع مرافق مشروعها النووي تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة النووية مقابل إلغاء العقوبات الاقتصادية الأميركية المفروضة عليها.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب أخرج بلاده، بتأثير من صهره اليهودي الصهيوني جاريد كوشنر، من الاتفاق النووي عام 2018 وفرض على إيران عقوبات اقتصادية أقسى من سابقتها. غير أن خَلَفه الرئيس جو بايدن ومساعديه لاحظوا أن سياسة العقوبات لم تُفلح في تعطيل مشروع إيران النووي. بالعكس، ضاعفت إيران من جهودها في تخصيب اليورانيوم حتى بلغت نسبة
(التتمة ص4)

رئيس الوزراء العراقي ينجو من محاولة اغتيال

نجا رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أمس من محاولة اغتيال، عن طريق ثلاث طائرات مسيرة استهدفت مقر إقامته في المنطقة الخضراء في بغداد.

وأفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن مصادر أمنية بسقوط ستة جرحى من أفراد الحماية المتمركزة خارج منزل الكاظمي، دون أن يصاب الأخير بأذى في الهجوم الذي نجحت قوات الأمن العراقية خلاله في إسقاط طائرتين من الطائرات المهاجمة، دون أن تتمكن من طائرة ثالثة أصابت مقر رئيس الحكومة.

وظهر الكاظمي في مقطع مصور نشره مكتبه عقب الهجوم، وهو يرأس اجتماعا مع كبار قادة الأمن، وأصدر بياناً بعد الاجتماع جاء فيه أن «الاعتداء الإرهابي الجبان الذي استهدف منزل رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة بهدف اغتياله، يعد استهدافا خطيرا للدولة العراقية». وأظهرت لقطات مصورة بثها مكتب رئيس الوزراء أضراراً في بعض أجزاء المنزل، وسيارة دفع رباعي متضررة، فضلاً عن ظهور بقايا الطائرة المسيرة، وذخائر غير منفجرة.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن متحدث باسم وزارة الداخلية، تأكيده وقوع الهجوم، فيما قال متحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية إن الوضع الأمني مستقر داخل المنطقة الخضراء المحصنة في العاصمة بغداد، والتي تضم مقار الحكومة والسفارات الأجنبية، بعد الهجوم. كما نقلت الوكالة عن دبلوماسيين غربيين موجودين في المنطقة الخضراء تأكيدهم أنهم سمعوا دوي انفجارات وإطلاق رصاص في المنطقة.

ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم، فيما أفاد مسؤول أمني مطلع بأن قوات الأمن جمعت بقايا الطائرة المسيرة المحملة بالمتفجرات لفحصها. وقال المسؤول مشترطا عدم الكشف عن هويته إن «من السابق لأوانه الحديث عمن شن الهجوم»، مشدداً على أن الأجهزة الأمنية تعمل على فحص تقارير الاستخبارات، وأنها بصدد انتظار نتائج التحقيقات الأولية قبل توجيه أصابع الاتهام إلى مرتكبيه».

بدوره، ندد الرئيس العراقي برهم صالح بالهجوم ووصفه بأنه «جريمة نكراء بحق العراق»، مضيفاً «لا نقبل بجر العراق إلى الفوضى والانقلاب على النظام الدستوري».

كما استنكر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي كان حزبه الفائز الأكبر في الانتخابات الأخيرة الهجوم، واصفاً إياه بـ «العمل الإرهابي» ضد العراق وشعبه.

وندد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي، واصفا إياها بأنها «فتنة جديدة»، فيما أدانت كل من الرياض، ولندن وواشنطن الهجوم، حيث عرضت الأخيرة، على لسان المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، تقديم المساعدة للحكومة العراقية في إجراء التحقيق.

وأفادت تقارير إعلامية، في وقت متأخر من ليل أمس، بأن القائد العام للقوات المسلحة العراقية مصطفى الكاظمي أمر بنشر دبابات الجيش في شوارع بغداد.

وذكرت القناة أن العشرات من دبابات الجيش انتشرت في بعض شوارع العاصمة، وتجولت في محيط المنطقة الخضراء حيث مقر إقامة الكاظمي.

قصف صاروخي يستهدف قاعدة عسكرية تركية شرقي الموصل

استهدفت 5 صواريخ كاتيوشا قاعدة «زيلكان» العسكرية التركية شرقي الموصل أمس.

وفي التفاصيل، تعرّض معسكر «زليكان» الذي يضم قوات تركية، في محافظة نينوى، لقصف صاروخي.

وقال مصدر أمني لوكالة «شفق نيوز»، إنّ المعسكر تم استهدافه بصاروخين على الأقل، فيما لم يعرف حجم الخسائر والأضرار التي نجمت عن القصف.

وأفادت وسائل إعلام محلية بحدوث انفجارات من جرّاء إطلاق صواريخ على محيط القاعدة التركية في بعشيقة شمال العراق.

يذكر أن القوات التركية تنفّذ في السنوات الماضية عمليات مكثفة ضد المسلحين الكرد، في كل من العراق وسوريا، قائلة إن ذلك يأتي رداً على هجمات نفّذها أو خطط لشنّها عناصر «حزب العمال الكردستاني»، الذي تحاربه تركيا على مدار أكثر من 3 عقود داخل البلاد وخارجها.

يذكر أنّ تركيا أطلقت في حزيران/ يونيو 2020 عمليتي «مخلب النمر» و«مخلب النسر» ضد «حزب العمال الكردستاني شمال العراق»، حيث قصفت أربيل ومناطق كرديّة مختلفة عدة مرات.

وتوجد القوات التركية في معسكر زليكان التابع لقضاء بعشيقة شمال شرق الموصل، مركز نينوى، والتي طالما أثارت خلافاً بين بغداد وأنقرة التي تقول إن وجودها من أجل مكافحة حزب العمال الكردستاني.

إيران تبدأ مناورات في بحر عُمان

بدأ الجيش الإيراني أمس مناوراته العسكرية السنوية في مياه بحر عمان، قبل أقل من شهر من الموعد المرتقب لعودة المفاوضات النووية بين طهران، والقوى الدولية.

وأفاد تقرير للتلفزيون الإيراني بأن مناورات «ذو الفقار 1400» سوف تشمل وحدات من القوات البحرية، والجوية إلى جانب تشكيلات عسكرية من القوات البرية في المناورات المقررة في المنطقة الواقعة شرق مضيق هرمز الاستراتيجي، والذي يمر عبره حوالي 20 في المئة امدادات النفط العالمية.

وتأتي المناورات، في ظل تصاعد التوتر بين إيران، والولايات المتحدة عقب انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بشكل أحادي من الاتفاق النووي الإيراني، الموقع بين طهران ومجموعة الـ 5+1 في العام 2015.

وأوضح التلفزيون الإيراني أنّ المناورات التي لم يعلن عن موعد انتهائها تهدف إلى «تحسين الجهوزية في مواجهة التهديدات الخارجية، والتصدي لأي غزو محتمل».

وتأتي هذه المناورات بعد أيام من إعلان قوات «الحرس الثوري الإيراني» إحباط محاولة أميركية لقرصنة ناقلة نفط إيرانية في بحر عمان.

خروج رتل عسكري للاحتلال الأميركي من ريف الحسكة باتجاه العراق

خرج رتل عسكري مؤلف من 270 آلية من إحدى القواعد العسكرية التي تحتلها القوات الأميركية في ريف الحسكة، واتجه إلى شمال العراق، بحسب وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا».

وعن طريق معبر الوليد غير الشرعي، نفذت قوات الاحتلال الأميركي واحدة من أكبر عمليات الإخراج لآلياتها العسكرية خلال الأعوام الأخيرة، حين عبر الرتل من قاعدة مطار الجير شمال شرق سورية، باتجاه الداخل العراقي.

وأفادت مصادر محلية لـ «سانا» بأن « «رتلا مؤلفا من 150 شاحنة براد و 120 ناقلة مسطحة مغطاة تحمل دبابات للاحتلال الأميركي خرج من قاعدة مطار الجير، ترافقه مدرعات حماية تابعة لقوات الاحتلال وسيارات دفع رباعي مزودة برشاشات تابعة لميليشيا قسد».

ولفتت «سانا» إلى أن القوات الأميركية عمدت أواخر الشهر الفائت إلى إخراج رتل محمل بالنفط السوري المسروق من الأراضي السورية إلى شمال العراق، وذلك بعد ساعات من خروج رتل عسكري مؤلف من 79 آلية أغلبها مدرعات عسكرية من مطار خراب الجير بريف اليعربية واتجه نحو الأراضي العراقية عبر معبر الوليد غير الشرعي».

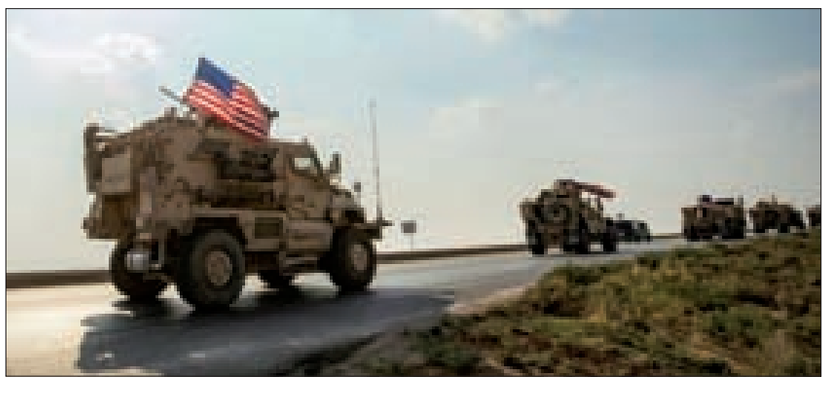

نقاط على الحروف

العراق وخطر الفوضى... قضية الحدود أولاً

◆ ناصر قنديل

– في الكثير من وجوه الشبه بين لبنان والعراق، يتداخل الكثير من الترابط بين ما تشهده كل من الساحتين، حيث لا يحتاج المراقب للكثير من الذكاء ليكتشف التشابه والتزامن بين حراكي تشرين 2019 في البلدين والدعوات للانتخابات المبكرة في كليهما، أو ليكتشف أن سلاح المقاومة والمسار الجغرافي لترابط قواها من إيران إلى العراق إلى سورية فلبنان، يشكل عنصر الفك والتركيب للكثير من مشاهد السياسة والأمن في البلدين، وفي خلفيتها كل التعقيدات الدولية والإقليمية، التي أرخت بظلالها على المنطقة منذ الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، بعدما قسمتها إلى محورين، واحد داعم للاحتلال ويراهن عليه، وآخر يراهن على نهاية هذا الاحتلال بورطة أميركية تخلق موازين قوى جديدة، ومن غير الموضوعية والواقعية إنكار أن دول الخليج وعلاقتها بسورية واستطراداً بالمقاومة في لبنان قد بدأ اهتزازها منذ تلك اللحظة، وأن ما شهده لبنان من أحداث كبرى منذ ذلك التاريخ كان يجري على إيقاع هذا الانقسام، مع اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وحرب تموز 2006، وصولاً للحرب على سورية، وانتهاء بالانتخابات العراقية والأزمة السعودية– اللبنانية.

– بحصيلة عقدين من الحروب والأزمات، حقيقة رئيسية ترسمها صورة الانسحاب الأميركي من أفغانستان، وحقائق فرعية تتحرك في ظلالها تحت عنوان مصير توازنات المنطقة وفي قلبها أوزان حلفاء أميركا، وفي طليعتهم «إسرائيل» والسعودية، في مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي المقبل حتماً، من المنطقة، وفي محاكاة هذه الحقائق الفرعية ترتسم تطورات وتعقيدات ما يشهده لبنان والعراق، ومثلما في لبنان كل شيء يدور حول كيفية تحجيم المقاومة وإضعافها طلباً لأمن أكثر اطمئناناً لكيان الاحتلال، في العراق كل شيء يدور حول تحجيم وإضعاف وحصار قوى المقاومة، منعاً لاتصال الجغرافيا السورية والجغرافيا العراقية، وهو ما يصرح الأميركي علناً بأنه أحد الأثمان التي يطلبها الأميركي لانسحابه من العراق، بمثل ما يصرح بأن انسحاب حزب الله من سورية يمثل الثمن الذي يطلبه للانسحاب من سورية.

– كان الرهان على الانتخابات العراقية تمويلاً وترتيباً سياسياً للقوى وإدارة للعملية الانتخابية، أن ينتج سياقاً ينتهي بمجلس نيابي وحكومة، يقفان على ضفة مقابلة للمقاومة وقواها، ما يفرض عليها معادلات جديدة، لكن العملية لم تكتمل لتحقق المراد حيث تعثرت في عنقي زجاجة، الأول هو العجز عن إنجاز فرز نهائي وإعلان نتائج نهائية للانتخابات على رغم مضي شهر على إجرائها، والثاني هو تعقيدات تشكيل غالبية نيابية كافية لتشكيل حكومة من القوى التي كان مفترضاً أن يبنى على تحالفها تشكيل هذه الغالبية، فسقف ما استطاع تجميعه تحالف التيار الصدري والحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيس مجلس النواب السابق محمد الحلبوسي، 140 مقعداً من أصل 165 مقعداً لازمة لتشكيل الكتلة الأكبر التي تسمي رئيس الحكومة، وحتى داخل هذا التحالف تعثرت فرص التفاهم لأسباب تتصل بخصوصية تكوين التيار الصدري وصعوبة ملاقاتها من الآخرين، من جهة، ووجود سقف عال للحزب الديمقراطي الكردستاني لتشكيل تحالف وصعوبة قبولها من شريكيه المفترضين في التحالف، وجاءت التظاهرات الاحتجاجية الداعمة لطعون قانونية قدمتها قوى المقاومة التي استشعرت باستهدافها من العملية الانتخابية،
(التتمة ص4)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 8 تشرين الثاني 2021
Thirteenth year /Monday / 8 November 2021

المجلس الأعلى في «القومي» أبقى جلسته مفتوحة لانتخاب رئيس للحزب يوم الجمعة المقبل وأكد التشبّث بالمواقف والخيارات الوطنية والقومية... واستمرارية نهج الصراع والمقاومة

عقد المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي بتاريخ 6/11/2021 جلسته المخصّصة لانتخاب رئيس للحزب، وبعد المداولات، تقرّر إبقاؤها مفتوحة إلى حين إجراء العملية الانتخابية ظهر يوم الجمعة المقبل.

وفي الجلسة، جرى عرض عام للأوضاع على الساحة القومية، ولارتفاع منسوب التصعيد ضد أمتنا على المستويات كافة. ورأى المجلس الأعلى أنّ التصعيد الحاصل، يتمّ من خلال ثلاثة محاور، الأول، محور العدوان العسكري الذي يتكفل به العدو الصهيوني وتركيا وقوى الإرهاب، والثاني اقتصادي تقوده الولايات المتحدة الأميركية مع حلفائها، والثالث وهو الأخطر، يتمثل بمسار الهرولة والإذعان الذي تسلكه بعض الأنظمة العربية تجاه العدو الصهيوني والذي يؤدي إلى تصفية المسألة الفلسطينية.

وأشار المجتمعون إلى أنّ المحاور الثلاثة متداخلة ومتشابكة، وهي ترمي إلى ممارسة المزيد من الضغوط على قوى الصمود والمقاومة في محاولة لإخضاع هذه القوى وتسليمها بالشروط والإملاءات الإستعمارية ـ الصهيونية، وهذا ما لم يحصل، ولن يحصل على الإطلاق، خصوصاً أنّ قوى المقاومة في أمتنا، باتت تمتلك كلّ عناصر القوة والمنعة التي تمكنها من ربح معاركها المصيرية في مواجهة الاحتلال والاستعمار والإرهاب.

واعتبر المجلس الأعلى، أنه وعلى الرغم من صعوبة الوضع العام وتعقيداته، فإنّ الضغوط السياسية والإقتصادية والأعمال العدوانية والإرهابية لن تغيّر في واقع صمود قوى المقاومة وثباتها وخياراتها. فكلما ازداد الضغط والحصار، كلما ازدادت قوى المقاومة ودولها تماسكاً وقوة وصلابة، وقد أثبتت الوقائع أنّ القوى والشعوب التي تكافح وتصارع دفاعاً عن الحق والسيادة والكرامة، لا تهزم، وهذه المقاومة في لبنان وفلسطين أنموذج، وهذه سورية ـ الشام، التي انتصرت في مواجهة حرب إرهابية كونية اشتركت فيها نحو مئة دولة ومئات التنظيمات الإرهابية.

وشدّد المجلس الأعلى على أهمية التشبّث بالمواقف والخيارات الوطنية والقومية، والتأكيد على استمرارية نهج الصراع والمقاومة دفاعاً عن حقنا وسبيلاً لتحرير أرضنا وتثبيت مبدأ السيادة الوطنية والقومية.

وحذّر المجلس الأعلى من خطورة اتخاذ أي موقف أو إجراء لتفادي تصعيد اقتصادي أو سياسي معيّن، فهذا يفسّر ضعفاً، و«من يهن يسهل الهوان عليه»، لذلك فإنّ التمسك بمبدأ السيادة الوطنية هو واجب الوجوب، ولا مصلحة للبنان أو أيّ كيان من كيانات أمتنا، بترصيد «صفقة القرن» ومندرجاتها المتمثلة بسياسات الهرولة وما يسمى «التطبيع».

وطالب المجلس الأعلى الحكومة اللبنانية بأن تمارس مبدأ التضامن الوزاري بما يشكل طوق نجاة للبنان واللبنانيين للخروج من المأزق وإسقاط كل أشكال الضغوط والحصار، مشدداً على ضرورة السير في اتجاه التساند القومي من خلال مجلس تعاون مشرقي يتكفل بتحقيق المصلحة العليا لدول الهلال السوري الخصيب.

«تكتل بعلبك الهرمل»: تشديد الحصار على لبنان هدفه النيل من سيادته ومقاومته بإثارة الفتن

بحث تكتل بعلبك الهرمل النيابي، خلال اجتماعه الدوري في مكتبه في بعلبك، في حضور أعضائه النواب: حسين الحاج حسن، غازي زعيتر، علي المقداد، إبراهيم الموسوي، إيهاب حمادة والوليد سكرية «في التطورات السياسية الأخيرة في لبنان، خصوصاً التدخلات الأميركية – السعودية السافرة في الشؤون اللبنانية، كما ناقش الأوضاع المعيشية والاقتصادية والتربوية».

وأعرب في بيان، عن «استنكاره للحملة الظالمة التي تعرّض ويتعرض لها وزير الإعلام جورج قرداحي من قبل حكومة آل سعود وأدواتها في لبنان والمنطقة»، مؤكداً «وقوفه وتضامنه معه ومع كل موقف شجاع يدافع عن المظلومين».

واعتبر أن «الهجوم الذي يتعرّض له لبنان وتشديد الحصار والعقوبات عليه هدفه النيل من سيادة لبنان ومن مقاومته عبر إثارة الفتن وتوريط لبنان في حروب داخلية خدمة للمشروع الصهيو أميركي، والتعويض عن الفشل السعودي في حربه على اليمن وفي الحروب التي فرضها على دول المنطقة».

وإذ أشار إلى أن لبنان يعيش في ظلّ أسوأ أزمة اقتصادية ومعيشية يعيشها في تاريخه الحديث، جدّد التكتل «دعوته المعنيين في الدولة إلى القيام بإجراءات تساهم في ضبط الأسعار من عملية التفلّت الجنونية التي تصيب المواطنين، فلا بدّ من ضوابط عملية تساهم في كبح الاحتكار والمحتكرين وكبح جماح التضخم الحاصل والذي وصل اليوم إلى مستويات قياسية، ما يجعل لبنان ضمن أعلى الدول في مؤشرات ارتفاع الأسعار والتضخم المالي».

وإذ دعا التكتل «الحكومة إلى تحمّل مسؤولياتها وتأمين حاجيات الناس في ظلّ هذا الوضع المعيشي الصعب»، سأل «أين وصلت الحكومة في ملف البطاقة التمويلية التي تخفف نوعاً ما من معاناة المواطنين؟ ومتى سوف تدخل إلى حيز التنفيذ؟».

ونوّه بإقرار المجلس النيابي قانون تأمين الـ500 مليار ليرة لدعم التعليم الرسمي والخاص، مشيراً «إلى متابعته لهذا القانون وإلى ضرورة الإسراع في تنفيذه لما فيه مصلحة هذه المدارس وهيئاتها التعليمية والموظفين فيها»، داعياً إلى «إقرار رزمة من القوانين الاجتماعية والصحية والتربوية ومنها ما يتعلق بدعم التعليم الرسمي وتأمين الضمان للمتعاقدين وحماية حقوق الأساتذة واعتبارها أولوية في هذه المرحلة حتى نحمي العام الدراسي ونحافظ على الجودة التربوية التي لطالما نجح فيها لبنان».

وأشار إلى «زيادة نسبة الإصابات بفيروس كورونا وخطورة إقفال المستشفيات لبعض أقسامها، وارتفاع الفاتورة الطبية وفروقات الجهات الضامنة، التي أصبحت فوق قدرة المواطن على تحمّلها، لذا لا بدّ من إجراءات تكبح جماح هذا التدهور الحاصل في القطاع الصحي ولا بد للحكومة ووزارة الصحة القيام بإجراءات سريعة وفعّالة في هذا الصدد».

وطالب التكتل «وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو وشركتي ألفا وتاتش، بالقيام بكل ما يلزم للحفاظ على خدمة الاتصالات والإنترنت، خصوصاً في بعلبك الهرمل التي تعاني بعض مناطقها من انقطاع الاتصالات المتكرّر، خصوصاً بعد نجاح الجهود التي بُذلت من قبل رئيس لجنة الإعلام والاتصالات، ووزيري الاتصالات والطاقة والمياه مع مصرف لبنان لحل مشكلة تزويد قطاع الاتصالات بالمازوت».

حمادة يذيع البيان بعد اجتماع تكتل بعلبك الهرمل

نشاطات

● استقبل وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي، مسؤول البلديات المركزي في حركة «أمل» رئيس اتحادات النقل البرّي بسام طليس وبحث معه في كيفية دعم البلديات وتحسين وضع المختارين، إضافة إلى ملف متطوعي الدفاع المدني. وتم التطرق إلى ضرورة استكمال ما تم الاتفاق عليه في الاجتماع الأخير في السرايا الحكومية لجهة دعم قطاع النقل البرّي. والتقى مولوي رئيس اتحاد بلديات قضاء بشرّي إيلي مخلوف وبحث معه في شؤون خدماتية تتعلق بقضاء بشرّي وقراه.

● نصحت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان، «الرعايا اللبنانيين المتواجدين في أثيوبيا خصوصاً العائلات، بمغادرة البلاد في أقرب فرصة ممكنة لحين زوال الخطر الداهم وعودة الأمور إلى طبيعتها». كما دعتهم إلى «الحذر لدى التجوّل ليلاً وتموين ما يلزمهم من غذاء ودواء للاستهلاك الشخصي عند الضرورة». ودعت «الحالات الطارئة الى التواصل مع السفارة اللبنانية في القاهرة على الرقم التالي: 00201225543703.

طوني فرنجية: لم نسخّر الدولة لمصالحنا الشخصية

أكد النائب طوني فرنجية، أن «السياسة الحكيمة هي التي تنهض بالبلد وتؤمن استمراريته»، مشيراً إلى أننا «نمرّ بمرحلة دقيقة وخطيرة واستثنائية ونحن على مفترق طرق، فإمّا الذهاب إلى الحوار والتفاهمات الوطنية وهذا هو الطريق الأفضل وإمّا الذهاب إلى تصعيد أمني للوصول إلى أمر لا نشتهيه وهذا أمر يدمّر البلد».

ولفت خلال لقاء مع مجموعة من الأهالي في مدينة زغرتا بدعوة من المختار السابق جبور قبشي، إلى أننا «لا نريد مغامرات وهناك جزء كبير من اللبنانيين وتحديداً المسيحيين لديه الوعي الكافي ولا يريد الذهاب إلى المهوار»، موضحاً أن «هناك سياسيين يستضعفون ذاكرة الناس ونحن لم نسخّر الدولة من أجل مصالحنا الشخصية».

وتابع «صحيح أن هناك حالة قرف ويأس لدى جزء كبير من اللبنانيين، فالموس وصلت إلى رقبة جميع الناس، لكن علينا عدم الاستسلام لأن ما من شدّة إلّا وتزول وجذورنا هنا والبلد بلدنا»، مستشهداً بكلام للإمام علي بن ابي طالب «أحقر الناس من ازدهرت أحوالهم يوم جاعت أوطانهم».

وختم فرنجية «أمام المشاكل الأمنية والتعديات التي نراها فإن هيبة الدولة هي الضمانة الوحيدة لطمأنة الناس».

من يخرج على الناس شاهراً سيف الحق والحقيقة ويوقف تدحرج كرة النار؟

■ علي بدر الدين

منذ كارثة انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب من العام 2020، وما أعقبها من توترات وإشكالات وحوادث أمنية وفوضى وفلتان، أدّت إلى سقوط شهداء وضحايا وجرحى ومعوقين، وما تخللها من سقوف عالية من الصراعات على السلطة والمال والتحاصص والمصالح، مدعومة بالخطابات السياسية والطائفية والمذهبية، لا تزال سارية الفعل والمفعول من دون توقف، وكأنّ الطبقة السياسية والمالية أقسمت على ألا تترك البلد الذي نكبته، والدولة التي أفلستها، والشعب الذي أفقرته وجوّعته وأذلته، قبل أن يطيح بها الزمن أو القضاء والقدر، وهي تتصرف كأنّ فوق رأسها خيمة، أو كأنها مخلّدة، أو محاطة بجدران عازلة وعالية تحميها وتقيها من الموت المحتوم المتربّص بالجميع، ولن يقدر أحد أياً كان أن يخدش مشاعرها او يطالها وينال منها، لاعتقادها أنها فوق الشبهات، وأنها محصّنة ومختبئة في جحورها وأبراجها العصية على الاختراق، «يأتيكم الموت ولو كنتم في أبراج مشيّدة».

لا يا سادة أيها الظالمون المتسلطون المستكبرون المستبدّون، اقرأوا التاريخ جيداً، وخذوا العبر ممن سبقكم، كانوا أقوى وأشرس منكم، وحكموا بالحديد والنار والظلم والاستبداد والفساد والقمع، كيف كانت نهايتهم، وبأيّ طريقة تخلصت منهم شعوبهم، فمنهم من قتل غرقاً وحرقاً وبحدّ السيف، ومنهم من هرب متخفياً كالجرذان، ومنهم من «تختخ» في السجون، وبعضهم الآخر فقد عقله وجنّ.

الشعب يدرك أنكم اقوياء ومتماسكون ومتفقون عليه، وتتلاعبون بغرائزه وعصبياته الطائفية والمذهبية والمناطقية، وأن لا قدرة له عليكم في الوقت الراهن، لأنه ما زال يتجرّع سمومكم، ويتلذذ بحِقن تخديركم، ويستسلم لقدره ولكم، ولكن احذروا غضب الشعب إذا جاع ولم يجد قوت عياله، وإذا مرض ولم يجد دواء يشفيه ولا مستشفى تستقبله لتعالجه، ولا مقعد في مدرسة، وقد تقطعت به السبل، ويعيش العتمة الشاملة وانقطاع الماء وانعدام فرص العمل، وهو يعاني منها جميعها، ويعيش مأساتها وتداعياتها كلّ يوم، ولكنه لا يزال على» قيد الحياة»، وإن كان يتنفس من خواصره، ويؤمّن النذر اليسير منها، بشق النفس والصبر على البلاء، الذي حط رحاله عنده غصباً عنه من دون أن يحرك ساكناً ويصمت وصبر غير مسبوقين كأنّ على «رأسه الطير»، أو كأنّ هناك قطباً مخفية أو معروفة، حالت دون تمرّده على واقعه المزري حتى الآن، أو على مستقبله المجهول المظلم جداً، أو مصيره الذى سيودي به حتماً إلى جهنّم وبئس المصير.

غير أنّ للصبر حدوداً، أو كما قال الإمام الحسين «هيهات منا الذلة»، أو كما قال الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي «إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بدّ أن يستجيب القدر».

اتعظوا أيها المتسلطون، واعلموا «انّ الطيور تأكل النمل وعندما تموت فإنّ النمل يأكلها»، وستلاحقكم لعنات الفقراء والمحتاجين والمساكين والأرامل والثكالى وأبناء السبيل، في حياتكم من قلوب محروقة، وأفواه جائعة وبطون خاوية، وإنْ كانت لم تصلكم او لم تسمعوها بأذنكم الطرشاء، لأنها تطلق من داخل البيوت المغلقة، خوفاً منكم وخشية من بطشكم وظلمكم، وستظلّ تلاحقكم إلى قبوركم، لأنكم لم تتركوا لهم شيئاً إلا وسلبتموه، ولا كرامة إلا وأهدرتموها، وإنْ كان البعض المستزلم والمنتفع والانتهازي والجبان يمدحكم، فهو لأنه خائف منكم، وقد تحوّلتم إلى ذئاب كاسرة، خطركم قائم وداهم ودائم على كلّ من يدعس لكم على «طرف»، مع أنه خدمكم لعقود طويلة، وأوصلكم إلى ما أنتم فيه من سلطة ومال ونفوذ وسطوة، ولكنكم طعنتموه وخذلتموه وتنكرتم له ولخدماته، وبفضله أصبحتم «أولاد ناس»، وأصبحوا هم لديكم خدماً وحشماً ودرعاً وعبيداً وأبناء جوار. تتفاخرون بأنكم «الشطار»، والشعب هو الغبي لأنه سكت عن حقوقه المهدورة، مع أنكم مثل الشطار الذين تحكّموا في العصرين المملوكي والعثماني، وكانوا يُعرفون بقطاع الطرق وقد امتهنوا النهب والفساد ودعسوا الأنظمة والقوانين وخرّبوا البلاد وجوّعوا وأذلوا العباد.

أيها الحكام... سجالاتكم عبثية، وخطاباتكم ووعودكم الزائفة وتناحركم وصراعاتكم كلها تؤشر إلى أنكم ما زلتم على غيّكم، ولم ولن تتزحزحوا مقدار شعرة عن الـ«أنا» وعشق الذات، والرجاء مقطوع منكم، ولا أمل بأيّ واحد من منظومتكم، لأنه لم يشأ الخروج من صفكم، ويعلن توبته ويبرّئ ذمته مما اقترفه بحق الوطن والدولة والشعب، ويكفر عن شروره وسوء أمانته وعدم وفائه لمن أعطاه صوته وفداه بروحه وعلا من شأنه في لحظة تهاون وضياع وقلة تقدير، أو لأنه صدّق شعارات من انتخبه واختاره واكتشف متأخراً زيفها، وأنها لم تكن سوى شماعة لخداعه ولكن بعد فوات الأوان.

بصراحة فجة نقولها وبالفم الملآن، وقد لا يستسيغها البعض، إنّ كلّ التحليلات والتوقعات وتضخيم الأمور او تصغيرها واستسهالها لا فائدة مرجوة منها، انها مجرد كلام بالهواء، ولا قيمة لتحميل المسؤولية لهذا او ذاك، او من أخطأ ومن أصاب... فالكلّ مسؤول وإنْ كان بمقدار وإلا فليخرج فريق سياسي او طائفي أو مذهبي إلى الملأ ويشهر سيف الحق وقول الحقيقة ويسمّي الأشياء بأسمائها ويسجّل للتاريخ مواقف شجاعة وغير مسبوقة، وإلا فالشعب والتاريخ لن يرحما أحداً لأنه لا جدوى من الكلام الفاضي، الذي لم ينتج لغاية اليوم سوى انهيارات متتالية، وتدحرج لكرة النار التي إذا ما استمرّ تمدّدها، ستحرق بنارها الجميع فلا تبقي ولا تذرّ...

لا نتائج إيجابية قريبة مع صندوق النقد والبدائل جاهزة...

■ أحمد بهجة*

لم يحصل أيّ تقدّم حتى الآن في المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، والمعلومات المتداولة في هذا الشأن تؤكد أن لا نتائج تُذكر قبل نهاية العام الحالي، والأرجح أنّ المعنيّين بالأمر سيكون لسان حالهم مطلع العام المقبل أنه لا بدّ من انتظار انتهاء الانتخابات النيابية المرجح حصولها بين آذار وأيار 2022، وبعد الانتخابات لا بدّ من انتظار تشكيل حكومة جديدة... بما يعني أنّ علينا نسيان موضوع صندوق النقد الدولي وقروضه المرتقبة، على الأقلّ إلى ما بعد سنة من الآن.

وعليه... هل يستطيع لبنان بأوضاعه السيئة المعروفة حالياً والتي قد تزداد سوءاً أن ينتظر ويتحمّل هذه الأوضاع ريثما تحقق المفاوضات مع الصندوق النتائج المرجوّة، علماً أنّ الصندوق سيعطينا قروضاً وليس مساعدات، هذا إذا لم تأتِ الموانع والشروط السياسية لتجهض النتائج التقنية التي من الممكن أن يتمّ التوصّل إليها؟

إذن... لا بدّ من التفكير بنمط مختلف، واتخاذ القرار الحاسم ببدء إجراءات عاجلة وسريعة تداوي جروح الحاضر، وتؤسّس للعلاج الشافي على المديين المتوسط والبعيد.

وهناك ما يمكن فعله على الفور في ما يتعلق بقضايا الناس الاقتصادية والاجتماعية والمالية الضاغطة، ولا شكّ أنّ هذه الأمور تحتاج إلى حكومة فاعلة، ولذلك على الحكومة أن تحزم أمرها وتبادر إلى حلّ القضايا التي تعيق عملها بما يناسب مصلحة لبنان، وطبعاً مصلحة لبنان هي في عدم السماح لأيّ خارج كان بالتدخل في شؤوننا اللبنانية، سواء في ما يتعلق بسياستنا الخارجية أو في عمل الإدارة أو القضاء أو غير ذلك.

من هنا، فإنّ أوّل ما تقتضي المصلحة اللبنانية فعله هو منع أيّ كان من مجرد التفكير بالتآمر المباشر أو غير المباشر ضدّ المقاومة وناسها وجمهورها ومؤيّديها في كلّ لبنان، وليفهم القاصي والداني أنّ من دفع الدماء الغالية وقدّم التضحيات الكبيرة لدحر العدوّين الإرهابيّين الصهيوني والتكفيري، وحماية لبنان من كلّ تهديد، لن يعجز عن إيجاد الوسائل الكفيلة بأن تتوفر ليس فقط مقوّمات الصمود لجمهوره وناسه، بل مقوّمات النهوض الاقتصادي والمالي للمجتمع اللبناني بأسره.

وإذا كانت الضغوط الخارجية تأخذ من الاقتصاد مطيّة لتحقيق أهداف سياسية، فإنّ حماية لبنان تقتضي اعتماد الخيارات البديلة المتاحة وهي كثيرة جداً... أولها منع استمرار سياسة الاستنزاف التي يعتمدها حاكم مصرف لبنان (ما غيره)، ووضع حدّ لأيّ تفريط بالعملات الصعبة الموجودة، وذلك من خلال اعتماد ما أسميناه في مقال سابق «الحلّ الإبداعي» باستيراد المحروقات من إيران وتسديد ثمنها بالليرة اللبنانية، وهو عرض لا يزال قائماً، ويحتاج تنفيذه إلى قرار حكومي جريء، خاصة أنّ وصول عدد من السفن المحمّلة بالمازوت الإيراني إلى لبنان عبر سورية أعطى الدليل الحسّي على أنّ لبنان قادر على استيراد ما يشاء من دون أن يخضع لأيّ حصار أو عقوبات من هنا وهناك.

والحلول نفسها متوفرة على صعيد الكهرباء والبيئة والطرقات والأنفاق ومصافي النفط بالتعاون مع سورية والعراق وإيران وروسيا والصين...

ويبدو من خلال معلومات متقاطعة أنّ ظروف اتخاذ مثل هذه القرارات قد نضجت خاصة أنّ استمرار الحال بات من المُحال، وها هي الحركة الكثيفة لكلّ من وزير الطاقة والمياه الدكتور وليد فياض ووزير الأشغال العامة والنقل الدكتور علي حمية ووزير العمل الدكتور مصطفى بيرم بدأت تؤشر إلى الإمكانيات الكبيرة التي يمكن للبنان الاستفادة منها في أكثر من قطاع، وبالتالي توفير الأمان والطمأنينة للمواطنين، خاصة أننا على أبواب الشتاء حيث تزداد الحاجات والمتطلبات التي لا بدّ من العمل الحثيث لتلبيتها...

*خبير اقتصادي ومالي

خفايا

تؤكد معلومات إحدى السفارات الغربية أن فرضية عدم إجراء الانتخابات النيابية في موعدها لا تزال قائمة وأن استهلاك مهل الطعون والبت بها يزيد هذا الاحتمال، وأنه عندما يفتح الباب لتمديد ولاية مجلس النواب تقنياً لشهور يكون قد فتح الباب لتمديد سياسي أطول

كواليس

تدور الأسئلة حول مستقبل العراق من الزاوية الأمنية على خلفية أحداث اليومين الأخيرين سواء مقتل المتظاهرين أو استهداف منزل رئيس الحكومة، ويقول مرجع أمني إن قضية الحدود السورية– العراقية هي العامل المحرك لكل هذه الأحداث وصولاً لفرضية الفوضى

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 8 تشرين الثاني 2021
Thirteenth year /Monday / 8 November 2021

رئيس «القومي» وائل الحسنية أدان محاولة اغتيال الكاظمي: حريصون على تماسك العراق وبقائه قوياً لمصلحة كلّ الأمة

أدان رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية محاولة اغتيال رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، مشيراً إلى أنّ هذه المحاولة الآثمة تندرج في سياق مشروع فتنوي تفتيتي يرمي إلى زعزعة أمن العراق واستقراره ومنعه من استعادة دوره وحضوره.

وإذ أكد الحسنية ثقته بقدرة القوى الأمنية العراقية على كشف منفذي محاولة الاغتيال وتقديمهم للعدالة، نبّه إلى أنّ إعلام بعض الدول بدأ يطلق اتهامات ويحدّد مسؤوليات، وهذا بهدف تضليل التحقيق والتعمية على الحقيقة.

وقال الحسنية، أثبت العراق في كلّ مواقفه حرصه الدائم على علاقته القومية، فهو لم يجار معظم الأنظمة العربية في موقفها المناهض لسورية، وبالأمس كانت وقفته إلى جانب لبنان في محنته واحدة من أبرز المحطات في تاريخ العلاقة الراسخة.

وختم الحسنية بالتأكيد على تمسك الحزب السوري القومي الاجتماعي بوحدة العراق وسيادته، ودعمه في مواجهة الإرهاب ومشغليه. مشدّداً على وجوب أن يبقى التماسك قوياً ثابتاً وراسخاً بين الجيش العراقي والقوى العراقية التي قدّمت الشهداء والتضحيات في مواجهة الإرهاب والتطرف. وبهذا التماسك يبقى العراق قوياً وفي قوته قوة لكلّ الأمة.

مواقف لبنانية منددّة: لمنع الفتنة والحفاظ على أمن واستقرار العراق

دان لبنان محاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي من خلال استهداف منزله بقصف صاروخي.

وفي هذا الإطار، اعتبر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أن «هذه المحاولة تستهدف ليس فقط شخص الرئيس الكاظمي، بل كذلك الاستقرار والأمن في العراق والجهود المبذولة في سبيل تعزيز الوحدة الوطنية العراقية وتفعيل الاقتصاد الوطني وتوفير حياة هانئة للشعب العراقي الشقيق».

بدوره، أجرى رئيس مجلس النواب نبيه برّي اتصالاً هاتفياً بالكاظمي، مطمئناً إلى صحته ومهنئاً بسلامته وعائلته من محاولة الاغتيال.

وكان برّي أبرق للكاظمي مستنكراً محاولة الاغتيال، وجاء في نص البرقية «مجدداً ينسلّ سيف الغدر محاولاً مع خيوط الفجر اغتيال العراق وأمنه واستقراره باستهدافكم وعائلتكم الكريمة بعدوان آثم ... إن يد الله فوق أيديهم. إنني باسم المجلس النيابي وباسمي الشخصي أهنئكم وعائلتكم والعراق بسلامة النجاة من هذه المحاولة الآثمة وحسبكم قوله تعالى: (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) سلام للعراق، سلام على طيبات النذور، سلام على نبعة الصامدين، سلام ما ظل روض يفوح، ما ساقطت روض الدوح ريح، سلام لنجم العراق وفجر يلوح».

وأجرى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اتصالاً بالكاظمي، هنّأه بالسلامة، متمنياً للعراق دوام الأمن والاستقرار.

واستنكر رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان محاولة الاغتيال، معتبراً أن أمن دولة العراق واستقرارها من أمن لبنان واستقراره، آملاً «أن تنعم منطقتنا بالاستقرار حيث لم تعد الشعوب تحتمل المزيد من الإرهاب والأزمات المعلومة أهدافها، حمى الله العراق».

ودانت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان، بشدّة محاولة اغتيال الكاظمي وتمنت للعراق الأمن والاستقرار، مؤكدة «وقوفها إلى جانب العراق في سبيل تعزيز وحدته وسيادته واستقلاله وتوفير الهدوء والرخاء لشعبه».

وشجب الوزير السابق وديع الخازن محاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي، معتبراً أن «هذه المحاولة تستهدف ليس فقط شخص الرئيس الكاظمي بل الشعب العراقي بأكمله وهي محاولة واضحة لنسف الأمن والاستقرار في العراق، وما يُبذل من جهود لتنشيط الاقتصاد وتمتين أواصر اللحمة بين أبناء البلد الواحد».

كما دان حزب الله بأشدّ العبارات الهجوم الغادر الذي استهدف منزل الكاظمي وهنّأه بسلامته وسلامة من معه، داعياً إلى «تحقيق دقيق وحاسم لكشف ملابسات هذا الاعتداء ومن يقف خلفه وأهدافه المشؤومة».

كما دعا إلى «بذل كل الجهود الصادقة والمخلصة لمنع الفتنة وللحفاظ على الأمن والاستقرار ومعالجة الخلافات السياسية بالحكمة والحوار والصبر والتواصل والعزم الراسخ على إيجاد الحلول السلمية وقطع الطريق على كل من يُريد إسقاط العراق من الداخل خدمةً لمشاريع الأعداء».

وأعرب الحزب التقدمي الاشتراكي في بيان، عن إدانته واستنكاره لمحاولة الاغتيال التي نجا منها الكاظمي، مثنياً على موقفه الداعي إلى «التهدئة وضبط النفس واحترام منطق الدولة».

وإذ جدّد الرفض المطلق لأسلوب الاغتيالات، أعلن شجبه «لكل عمل يهدد استقرار العراقيين»، داعياً إلى «تفويت الفرصة على الجهات التي تهدف إلى ضرب الأمن العراقي، بالمزيد من العمل من أجل وحدة العراق وسلامته ومستقبله».

ووصف نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب في بيان، محاولة الاغتيال بأنها «عمل جبان يستهدف تنفيذ المشروع الصهيو أميركي في تخريب دول المنطقة وفي مقدمها زعزعة الأمن والاستقرار في العراق وضرب الوحدة الوطنية التي تشكّل صمّام أمان لحفظ العراق وشعبه».

ودعا العراقيين إلى «نبذ الخلافات وتعزيز التعاون وحلّ المشاكل والأزمات من خلال الحوار والتشاور بين مختلف المكونات السياسية والحذر من المؤامرات والفتن التي تنسجها الغرف السوداء خدمةً للإرهاب الصهيوني والتكفيري»، وهنّأ الكاظمي على سلامته.

واعتبر السيد علي فضل الله في بيان، أن محاولة الاغتيال «تهدف إلى ضرب وحدة العراق واستقراره وأمنه وتسعى لإدخال هذا البلد في أتون حروب وفتن»، داعياً كل الأطراف والقوى والسياسية إلى «اليقظة والوعي لإفشال هذه المؤامرة من خلال تغليب لغة الحوار على لغة الانقسام والنزاع وأن تكون مصلحة العراق هاجس الجميع».

حزب الله لبعض المسؤولين: خفّفوا من الانبطاح أمام المتجبّرين

فنيش متحدثاً في طير فلسيه

أكد حزب الله «أننا في كل الأوقات كنا مع علاقات عادية وطبيعية مع السعودية ومع غيرها لكن بكرامة ولا نقبل أي علاقة فيها شروط أو إملاءات وإنما علاقة بين دولتين مستقلتين». وتوجه إلى بعض المسؤولين اللبنانين بالقول «خفّفوا من الانبطاح أمام المتجبّرين، لأن هؤلاء لا يرضيهم شيئاً».

وفي هذا السياق، رأى نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم «أن السعودية سبّبت مشكلة للبنان، عنوانها الاعتراض على تصريح لوزير الإعلام جورج قرداحي قبل أن يكون وزيراً، اعتبر فيه أن ما يحصل في اليمن هو حرب عبثية، فهذا الموقف السعودي الظالم في مواجهة الوزير قرداحي الشريف الواضح في فكره وقناعاته والذي لم يخطئ لا بحق المملكة ولا بحق غيرها، هو موقف عدواني على لبنان».

وأضاف خلال حفل تأبيني في بلدة كونين الجنوبية «نحن نفهم أن بلداً يسحب سفراءه لأنه حصلت على سبيل المثال مشكلة عسكرية أو قتل وقتال أو اعتداء معيّن، ولكن لبنان لم يفعل شيئاً، وكل ما في الأمر أن تصريحاً عادياً من التصريحات التي يقولها أي إنسان، ولبنان بلد الحريات ومن حقّ أي شخص أن يقول رأيه في الحرب مع أو ضد، مؤيّد أو معارض وهذا لا يبدّل ولا يغيّر في الأمر شيئاً، وقد تبيّن بعد ذلك من خلال تصريحات وزير الخارجية السعودية، أن المشكلة لديه هي حزب الله ووجوده في لبنان وقدرته في لبنان، ولكن احتاروا كيف يدخلون على البلد بمحاولة اعتداء، ولا دليل ولا مشكلة مباشرة مع حزب الله، فاختاروا طريق تصريح عادي، ولكن لأنه انكشف أنه ادعاء سخيف ولا قيمة له، اضطروا أن يوضّحوا بأن المشكلة هي مع حزب الله».

واعتبر أن السعودية «قامت بكل الإجراءات السلبية من دون سبب وجيه وخلافاً لكل الأعراف الدبلوماسية ومن دون احترام لوزارة الخارجية ولا لرئاسة الوزراء ولا إعطاء علم، بل طرد السفير اللبناني في السعودية طرداً، وهذا كله يُعتبر في خانة الإساءة من السعودية للعلاقات مع لبنان».

وإذ أكد «أننا في كل الأوقات كنا مع علاقات عادية وطبيعية مع السعودية ومع غيرها لكن بكرامة، ولا نقبل أي علاقة فيها شروط أو إملاءات وإنما علاقة بين دولتين مستقلتين»، توجّه إلى بعض المسؤولين في لبنان بالقول «خفّفوا من الانبطاح أمام المتجبّرين، لأن هؤلاء لا يرضيهم شيئاً، وإذا أعطيتموهم بذل، سيطلبون الأكثر، وهم ليسوا على حق، ومن هنا ندعو إلى معالجة موضوعية، والمسؤولية تقع على السعودية، وعلى كل حال فإن السعودية ليست راضية لا عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ولا عن كل الحكومة ولم تكن راضية عن تشكيل الحكومة السابقة من قبل الرئيس سعد الحريري وبالتالي لا يرضيها شيء من كل هذا التشكيل القائم، لأن لديها رئيساً للحكومة كانت تريده في لبنان ولم يتمكّن من أن يصل إلى الرئاسة».

من جهته، شدد الوزير السابق محمد فنيش على «ضرورة أن لا يقبل اللبنانيون بأي مسّ بكرامتهم ولا بأية محاولة لإخضاعهم أو جرّ لبنان إلى مشروع التطبيع مع العدو الإسرائيلي، لأن مصلحة لبنان تكمن بالتأكيد في التزام العداء لهذا الكيان الصهيوني الطامع بالثروات والمياه وفي رفض الانجرار وراء سياسات خاطئة».

وشدّد خلال لقاء سياسي أقيم في بلدة طيرفلسيه الجنوبية، على أن «الحكومة مدعوة لإيجاد حل لمشكلة القاضي طارق البيطار الذي أدخل البلد في مشكلة، وتجاوز صلاحياته والدستور وأصول المحاكمات، فلا يمكن أن يكون القضاء أحد ضغوطات تمنع الذين اتهموا بغض النظر عن مدى صحة هذا الاتهام، من اللجوء إلى حقوقهم للطعن أمام سلطات قضائية باتت لا تنظر في الطعون نتيجة الضغوط».

وقال «اعتُديَ علينا وعلى ناسنا وشعبنا في أحداث خلدة والطيونة وقُتل ناسنا ظلماً وعدواناً وغدراً حينما خرجوا ليعبّروا سلماً عن اعتراضهم على تسييس واستنسابية القاضي، وهذا ما كشفته التحقيقات، ولم تعد مسألة وجهة نظر، ولا مسألة رأي سياسي، فالتحقيقات كشفت أنه كان هناك إعداد مسبق لكمين الطيونة، ورغم ذلك، فإن كل ما طلبناه هو أن تتم محاسبة المرتكبين عبر مؤسسات الدولة، ولم نستخدم قوتنا في الداخل كما يزعم البعض».

وختم «لا يفكّرن أحد أنه قادر على أخذ اللبنانيين نحو تجييش طائفي أو مذهبي أو مناطقي، فالشعب بات يمتلك من الوعي ما يحول دون تحقيق هؤلاء المتربصين لأهدافهم الذين يسعون مجدداً لكسب حضور من خلال دم الناس وإثارة الفتن بينهم».

الحاج حسن جال جنوباً واعداً بتلبية مطالب المزارعين

وعد وزير الزراعة عباس الحاج حسن بدعم مختلف القطاعات الزراعية في المنطقة المحاذية لفلسطين المحتلة خصوصاً منطقتي مرجعيون وحاصبيا، وقال خلال جولة في تلك المنطقة، إن «وزارة الزراعة ستولي إهتماماً كبيراً للقطاع الزراعي خصوصاً الزيتون والصنوبر وقطاع النحل ودعم وتفعيل التعاونيات الزراعية».

بدأ الحاج حسن جولته بلقاء رؤساء التعاونيات الزراعية والمزارعين في دار حاصبيا، حيث أكد «العمل بكل جدية من أجل دعم قطاع الزيتون من خلال تحسين الإنتاج وتخفيض كلفته وتصريفه بعيداً من المنافسات الخارجية»، معتبراً أن «قطاع النحل له أهمية كبرى لجهة الحفاظ على البيئة وإنتاج العسل العالي الجودة الذي ينافس الإنتاج العالمي، نظراً للطبيعة المميّزة في لبنان»، ووعد مربّي النحل بـ«تقديم الأدوية الضرورية لمكافحة الحشرات التي تفتك بالنحل ومواجهة مبيدات الأعشاب التي تنعكس سلباً على هذا القطاع».

وحضّ البلديات والجمعيات التعاونية على تقديم اقتراحات حول إقامة برك تجميع للمياه في هذه المنطقة والتي تجد دعماً وموافقة من قبل الجهات الدولية المانحة والتي من شأنها ريّ الأراضي بشكل أفضل.

بعدها جال الوزير والوفد المرافق في إحدى معاصر الزيتون في بلدة حاصبيا، كما التقى في بلدة شبعا رئيس اتحاد بلديات العرقوب محمد صعب والنائب قاسم هاشم وحشد من المزارعين، حيث كان بحث بضرورة دعم القطاع الزراعي في قرى المواجهة الحدودية.

وكانت وقفة للحاج حسن عند تخوم مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، حيث استمع من النائب هاشم لما كان لهذه المزارع من أهمية زراعية واقتصادية وتربية الماشية، بحيث كانت تُنتج كميات كبيرة من زيت الزيتون إضافةً إلى مختلف أنواع الأشجار المثمرة والحبوب ومصدر رئيسي في معيشة شريحة كبيرة من أبناء شبعا وقرى العرقوب والذين حُرموا منها منذ العام 1967.

كما خصّ النائب أنور الخليل بزيارة في دارته في تلة زغلة، وكانت مناسبة لبحث مختلف المشاكل الزراعية التي تواجه المزارعين والسبل الآيلة لدعم هذا القطاع بخاصة لجهة تصريف إنتاج زيت الزيتون.

وزار بلدتي الخيام والقليعة واطلع على مطالب المزارعين واعداً بتلبيتها. وفي محطته الثالثة خلال الجولة زار بلدية الخيام، حيث كان في استقباله رئيس البلدية عدنان عليان وأعضاء المجلس البلدي والنائبان علي فياض وقاسم هاشم. ووعد الحاج حسن بتلبية سلسلة المطالب الزراعية المحقّة، ومنها دعم المدرسة الزراعية والجمعية التعاونية الزراعية وغيرها.

وكانت المحطة الأخيرة لوزير الزراعة في بلدية القليعة، حيث استمع إلى مطالب المزارعين ووعدهم ببذل جهده لتلبية مطالبهم التي اعتبرها محقّة.

قرم: لا زيادة في التعرفة ولا دولرة للفواتير

نفى وزير الاتصالات جوني قرم أن يكون مشروع تحويل الفواتير الخلوية إلى الدولار على سعر 3900 ليرة وارداً، كما نفى أي زيادة في التعرفة، مشيراً إلى أنّ أيّاً من الشركتين المشغلتين للقطاع لم تطرحا عليه هذه الفرضية، وأن مشروعاً مماثلاً بحاجة إلى قرار من مجلس وزراء وتنسيق مع وزيريّ المالية والاقتصاد، ولا يتم بشكل فردي. وربط الحديث عن زيادة التعرفة بلغط يتعلّق ببدء تقاضي كلفة الاتصالات الخارجية وخدمة التجوال الدولي «الروميغ» بالدولار «حتى لا نقع في خسارة».

ولفت إلى أن «مصرف لبنان وافق أخيراً على تسديد الشركتين ثمن المازوت لمنشآت النفط بالليرة اللبنانية على أن يقوم هو بتحويلها إلى الدولار، لكن وفق سعر السوق».

أمّا في ما خصّ الحديث عن صمود الشركتين لغاية الربع الثاني من العام المقبل قبل الدخول في عجز، فاعتبر أن «تسعة شهور تُعدّ وقتاً طويلاً ونحن نعدّ خطة للقطاع من ضمنها إيجاد مصادر إيرادات إضافية من دون رفع التعرفة».

لجنة الأسير سكاف التقت صالح

استقبل عضو المجلس السياسي في حزب الله محمد صالح في مكتبه بالكورة، أمين سرّ لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الصهيونية يحيى سكاف جمال سكاف.

بدايةً رحب صالح بشقيق عميد الأسرى يحيى سكاف، وقال «يحيى سكاف رمز من الرموز التي قاومت الاحتلال وغطرسته والذي يعتزّ بنضاله كل حرّ وشريف»، مؤكداً أن «المقاومة باقية على العهد والوعد في الدفاع عن أمتنا وأوطاننا حتى التحرير الكامل من الاحتلال».

وتوجه سكاف لمناسبة يوم شهيد حزب الله بـ «التحية إلى شهداء المقاومة الأبرار الذين ضحّوا من أجل عزّة وكرامة أمتنا والذين بفضل تضحياتهم تحطّمت أسطورة الجيش الذي كان يُسمى بالجيش الذي لا يُقهر والذي انهزم أمام ضربات المقاومين في جنوب لبنان»، مؤكداً «التمسك بخيار المقاومة لأنه الطريق الصحيح لمواجهة العدو الإسرائيلي ومشروع التطبيع معه في المنطقة».

وفي الختام، قدم سكاف لصالح لوحه تذكارية عن الأسير سكاف عربون احترام وتقدير له ولـ«المقاومة الإسلامية».

أمان الدين يقترح حلاً لتأمين دولارات لاستيراد المحروقات

اعتبر الخبير في قطاع النفط مكرم أمان الدين أنّ ما يتردّد في بعض وسائل الإعلام من معلومات عن توجه لدى مصرف لبنان لعدم فتح اعتمادات للشركات المستوردة للنفط والمنشآت إلا إذا وضعت دولارات (fresh) في المصرف، هو بمثابة المسمار الأخير الذي يُدَقّ في نعش المواطن اللبناني، لأنه يعرّض الشركات المستوردة والموزّعة للإقفال وإرسال موظّفيها الى المنازل، وبالتالي سيؤدّي كل ذلك إلى أزمة محروقات حادّة في البلد».

ورأى أمان الدين في بيان «أنّ حلّ هذه المعضلة بسيط جداً، فالشركات المستوردة والموزّعة وأصحاب المحطات والمولّدات والمصانع والمستشفيات وما شابه... يمتلكون حسابات بالدولار لا تزال محجوزة لدى المصارف. وإذا تمّ الإفراج عن هذه الأرصدة يستطيع هؤلاء تخصيصها لإنجاز عمليات استيراد النفط من الخارج وتسديد ثمنه في الداخل»، وإذا كان غير ممكن تسليم الأموال لأصحابها فليتمّ تحويلها من البنوك إلى مصرف لبنان»... سائلاً: «هل يُعقل أنّ يواجه الشعب بأكمله هذه المشكلة الكبيرة بسبب عدم تأمين الدولار (fresh)، وبسبب تقاعس مصرف لبنان عن فتح الاعتمادات، فيما الودائع المكدّسة في البنوك ممنوعة على أصحابها»؟

وأشار أمان الدين إلى «مشكلة أساسية أخرى يواجهها العاملون في قطاع النفط وهي مشكلة التقلّب في سعر الصرف وعدم وجود دولارات كافية لدى الصرّافين، ما يزيد سعر صرف الدولار ارتفاعاً في السوق السوداء».

أضاف: «المشكلة الأكبر تكمُن في البنوك حيث أنّها لا تستطيع تأمين الدولار على سعر الصرف، وفي الوقت نفسه تستمرّ في احتجاز أموال الشركات المستوردة والموزعة لتسهيل الأمور».

وسأل أمان الدين: «ألا يُعتبر كلّ هذا بمثابة عملية نصب منظّمة وموصوفة من قبل مصرف لبنان وبعض المصارف المتواطئة معه؟»

وجدّد المطالبة بأن «يتمّ تحديد سعر المحروقات من قبل وزارة الطاقة بالعملة اللبنانيّة وخصوصاً مادة المازوت أسوةً بباقي دول العالم التي تعتمد عملتها الرسمية».

ووجّه أمان الدين «الشكر لبعض الشركات التي تجاوبت مع مطلبنا وتحمّلت نسبة الواحد بالمئة (1%) التي تسمّيها المصارف (عمولة commission)».

وطالب المنشآت بـ«المحافظة على سياستها وإنصاف الموزّعين الذين لديهم كفالات مصرفية، آخذة بعين الاعتبار ضريبة المصارف على الكفالات سنوياً وعدم منافسة الشركات المستوردة للموزّعين لتجنّب خلق سعرين».

وختاماً تمنّى أمان الدين على المديرية العامة لأمن الدولة «مراقبة الأسعار ومنع أيّ عملية تضليل للرأي العام، وتوضيح الأمور على حقيقتها أمام الجميع».

قبلان: قوّة الحكومة على الحسم تبدأ من مجزرة الطيونة وإنقاذ القضاء

رأى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان في بيان، أنه «حين يحزّ السيف عنق الشعب تكون الأولوية لمعاجلة أزمات الناس، فيما الانتخابات تأتي ثانياً وحين يلعب القاضي دور المأمور يصبح القضاء سوق ارتزاق ووكر سفارات. وحين تلعب واشنطن وكارتيل دولي إقليمي دور المموّل الانتخابي والبوق الإعلامي يجب أن نحذر جيداً، لأن هناك من يلغّم البلد».

وحذّر بشدة من «معمعة اللعب بسيادة البلد»، مؤكداً أن «لبنان بلد قرار ومستعدون لتحمّل كل أنواع الحصار للإبقاء على القرار الداخلي والتأسيس لمرحلة جديدة من أدوات إنقاذ لبنان، فزمن بيع البلد بالولاءات السياسية انتهى ولن نقبل بتجارة غسيل الشعارات وتلزيم الدولة. ونذكر مؤكدين أن مشكلة البلد سببها داخلي وحلّها داخلي والاعتماد على الخارج يعني تسليم رأسه للخارج ولن نقبل بنحر لبنان، وما يجري بزواريب الصندوق الدولي والأزمات الإقليمية خير دليل، مضافاً إلى أن البعض يتعامل مع بلده وكأنه مزرعة لا دولة وصفقة للتلزيم والمطلوب قيادة وطن لا مقاولي مصالح».

وقال «يجب التفكيك بين المقدسات الوطنية والتبعيات العفنة، وهنا أقول: قوّة الحكومة وقدرتها على الحسم تبدأ من مجزرة الطيونة وإنقاذ القضاء المسيّس من يد القاضي (طارق) البيطار. وإذا كانت الحكومة بهذا الملف عاجزة فإنها بمعالجة ملفات الناس أعجز».

وتابع «وللبعض أقول: كفانا تعريضاً بالسلاح الذي استعاد السيادة والبلد ومؤسسات الدولة وما زال يشكل ضرورة استقلال وسيادة لبنان وتذكّروا جيداً سلاح الخيانة الذي حول دوّار الطيونة مجزرة وطنية وذكّرنا بمجزرة صبرا وشاتيلا التي لا يقوم لها وصف».

وختم قبلان مديناً محاولة اغتيال رئيس حكومة العراق مصطفى الكاظمي، متهماً بذلك «أعداء الوحدة العراقية الوطنية الذين يستثمرون بحرائق العراق وتمزيق بلادنا وأوطاننا».

عمّال المخابز طالبوا بممثّل في خلية الأزمة

الميرـ نتجه إلى التصعيد

أعلن نقيب أصحاب الأفران في لبنان الشمالي طارق الميرـ التوجه إلى «التصعيد في حال بقاء الأمور على حالها من التعقيد».

وقال خلال لقاء في مقرّ النقابة في طرابلس «الحاجة ملحّة لتعاطي الجميع باهتمام أكبر برغيف الناس المادة الوحيدة التي يُعتبر التقصير بحقها تجاهلاً لمصير الناس وقوتهم».

ولفت إلى أن «هناك نقصاً حاداً في مادة الطحين فئة (85) نتيجة التقنين الكهربائي القاسي الذي تعاني منه المطاحن إضافةً إلى عدم استعمال مادّة المازوت بسبب ارتفاع أسعاره وعدم إعطاء وزير الاقتصاد (أمين سلام) حقوق المطاحن، ما يتسبّب بشحّ في إنتاج الرغيف في عدد كبير من الأفران في الشمال، والتي لا تحصل على ربع القيمة التي كانت تحصل عليها سابقاً الأمر الذي يشجّع ويسهّل عمل السوق السوداء».

وطالب الميرـ وزير الاقتصاد بـ«إيجاد حلّ لهذه المشكلة، لجهة تسهيل أمور المطاحن وتسليم الأفران الكميات الصادرة عن وزارة الاقتصاد»، محذراً من «عودة أزمة الرغيف وتحويل لقمة العيش إلى السوق السوداء وفي ذلك بلاء إضافي جديد لا يقدر الناس على احتماله».

إلى ذلك، دعت النقابة إلى جمعية عمومية تُعقد الأسبوع المقبل لعرض التحركات الممكنة في حال لم تُحلّ الأمور المعيشية البديهية والأساسية.

من جهته، عقد المجلس التنفيذي لنقابة عمّال المخابز في بيروت وجبل لبنان، اجتماعاً في مكتب النقابة برئاسة رئيسها شحادة المصري، وجرى البحث في الأوضاع الراهنة والأزمة الاقتصادية وفي لقاء رئيس النقابة مع الوزير سلام.

وتحدث المصري عن «الأوضاع المعيشية الصعبة جرّاء ارتفاع سعر صرف الدولار وفقدان القيمة الشرائية للعملة الوطنية، ما انعكس سلباً على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من غلاء واحتكار وارتفاع جنوني بأسعار المواد الغذائية واللحوم والألبان والأجبان والفواكه على أنواعها، حيث أصبح أكثرية المواطنين يعانون من سوء الغذاء وعدم قدرتهم على شراء الحاجات الضرورية».

وتحدث عن اللقاء مع وزير الاقتصاد ووصفه بـ «الإيجابي والمثمر، ساده جو من الصراحة والشفافية والشعور بالمسؤولية وانفتاحه على مطالب وحماية حقوق العمّال». وقال «لمست من معاليه حرصه واهتمامه وإصراره على حماية رغيف الخبز واعتبر معاليه رغيف الخبز (حقاً مقدساً لجميع المواطنين) ويجب الحفاظ على جودته ونوعيته ووزنه وسعره».

وفي نهاية الاجتماع، أشاد المجلس التنفيذي للنقابة بـ «الدور الإيجابي لوزير الاقتصاد»، منوهاً بـ«جهوده وحرصه واهتمامه بلقمة عيش المواطن ورعايته لحقوق العمّال».

وطالب المجلس بأن تكون نقابة عمّال المخابز ممثلةً بخلية الأزمة في الوزارة أو أي لجنة لدراسة كلفة وصناعة ربطة الخبز «لأننا من أهل الخبرة والكفاءة والطرف الأساسي في إنتاج الخبز».

«الوطني الحرّ»: قانون الانتخاب عديم الوجود وقضية مقاعد المغتربين لم تحسم

طالب المجلس السياسي في «التيّار الوطنيّ الحرّ»، «بعودة العمل الحكومي بلا شروط وبمعزل عن أي أمر آخر، وعدم تحميل الحكومة ما هو خارج عن اختصاصها». ورأى أن «الاستحقاقات الداهمة ولا سيما منها الأزمة الإجتماعية، تتطلب استنفاراً حكومياً وبرلمانياً من أجل إقرار خطة التعافي المالي، توازياً مع الإصلاحات والإجراءات التي تحدّ من معاناة اللبنانيين».

ودعا المجلس في بيان بعد اجتماعه الدوري إلكترونياً برئاسة النائب جبران باسيل، إلى «جعل الأزمة الحاصلة مع المملكة العربية السعودية فرصة لمأسسة العلاقة معها والتي نريدها مميّزة، قائمة بين الدولتين على الندية والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، فلا تؤثّر فيها المواقف الفردية».

واعتبر أن «قانون الانتخاب رقم 2021/8 الذي نُشر في الجريدة الرسمية عديم الوجود Nul et non avenu كونه لم يصدر في مجلس النواب بتصويت من الأكثرية الموصوفة والمحدّدة في المادة 57 من الدستور في حالة القوانين المردودة من رئيس الجمهورية. أمّا الذي حصل في مجلس النواب فهو تفسير خاطئ ومبطّن للدستور، بواسطة أكثرية عادية صوّتت في اتجاه مصلحتها بخلاف الدستور». وأمل «من المجلس الدستوري أن ينظر في هذا الارتكاب الضارب للدستور والميثاق، بمعزل عن مضمون المواد التي سيطعن التيّار استطراداً بها».

ونبّه إلى أن قضية إلغاء ستة مقاعد نيابيّة مخصصة للمغتربين «لم تُحسم بعد، وهو يعوّل على المجلس الدستوري لإعادة الحق إلى أصحابه وهو يحضّ المنتشرين على التسجيل في الخارج على قاعدة تصويتهم في الدائرة 16 لنواب الانتشار في الخارج، وعلى من يرغب التصويت لنواب دائرته في لبنان أن يصوّت في الداخل».

إلى ذلك، غرّد باسيل عبر «تويتر» قائلاً «من سنة فرضوا عليّ عقوبات أسبابها القانونية ساقطة وسببها الحقيقي معروف»، مضيفاً «وحدة وكرامة بلدي ما بتخلّى عنهما شو ما كان الثمن. من انتمائي المشرقي المنفتح عالغرب بمدّ يدّ الصداقة لكل بلد بيحترم لبنان. قريباً بتقدّم بالمراجعة اللازمة لثبّت إنو ما في ظلم بيدوم والتاريخ هيك علّمنا، اقرأوا التاريخ».

معرض الكتاب الثاني لاتحاد الكتاب العرب في جامعة البعث في حمص

أقام فرع اتحاد الكتاب العرب في حمص بالتعاون مع نقابة المعلمين في جامعة البعث معرض الكتاب الثاني تشجيعاً للطلبة على اقتناء ما تيسر لهم من الكتب وبحسومات كبيرة.

وشهد المعرض إقبالاً كثيفاً من مئات الطلبة بمختلف فروعهم واختصاصاتهم وآخرين من الأكاديميين الذين وجدوا فيه ضالتهم، وأقبلوا على اقتناء الكتب الأدبية والثقافية والدراسات النقدية والموسيقية والسياسية والروايات والقصص والمجموعات الشعرية المتنوعة.

وحول المعرض والهدف من إقامته في جامعة البعث قالت الأديبة أميمة إبراهيم رئيسة فرع اتحاد الكتاب في حمص «إن الاتحاد يسعى من خلال هذا النشاط إلى استثمار عقول جيل الشباب بالثقافة والتنوير الفكري، وتغذية أرواحهم بكل ما هو جميل من أدب وشعر وفنون أخرى بعيداً من المنفعة المادية، مبينة أن المعرض احتوى خمسة آلاف كتاب متنوع».

بدوره أعرب تمام العواني أحد منظمي المعرض عن سعادته للإقبال الكبير الذي شهده اليوم الأول من افتتاحه، موضحاً أن جميع الكتب الصادرة قبل عام 2015 بيعت بـ 200 ليرة فيما وصلت الحسومات على الكتب الصادرة بعد التاريخ المذكور إلى ستين في المئة من سعر الكتاب.

إلى ذلك عّبر عدد من زوار المعرض من مختلف الكليات عن ترحيبهم به كونه اتاح لهم اقتناء الكتب بأسعار منخفضة، منوهين بهذه اللفتة من فرع اتحاد كتاب حمص لنشر الثقافة المعرفية.

الكاتبِ والأستاذ الجامعي الأسترالي تيم آندرسون وقع كتابيه كاشفاً بأنّ حجم التضليل الإعلامي على سورية غير مسبوق

اختتم أستاذ العلوم السياسية في جامعة سيدني الكاتب الأسترالي تيم أندرسون حفلات توقيع الكتب في معرض الكتاب السوري الذي استضافته مكتبة الأسد الوطنية بدمشق على مدى 12 يوماً من خلال توقيع كتابيه «بروباغندا الحرب القذرة على سورية» و«محور المقاومة في الشرق الأوسط».

الباحث الذي استوقفته ضراوة الحرب على سورية وتواطؤ الغرب عليها من كل حدب وصوب لفت إلى أن الهدف في البداية كان تعريف الشعوب الغربية عن المعلومات المغلوطة التي ارتكزت عليها الحملات الإعلامية المرافقة لهذه الحرب باحثاً عن الحقيقة في مصادر مختلفة والتي وصلت في نهاية المطاف لنحو 500 مصدر حتى يستخلص الرأي الأكثر موضوعية والمطابق للحقيقة.

ولم يكتف اندرسون بالاطلاع على الحرب من الخارج بل واكبها وكان على تماس مباشر معها وزار مواقع عديدة تعد نقاط ساخنة ورأى بأم عينه حجم التضليل والتشويه للواقع غير المسبوقين في تاريخ الذاكرة الحية للبشرية الذي قامت به تلك الحرب الإعلامية.

وحول الضغوط التي تعرض لها أندرسون خلال مسيرته في كشف الحقائق والوقائع التي تدور في سورية أكد أنها لم تثنيه عن عزيمته في متابعة طريق الحقيقة وشكلت دافعاً له ليزيد من حماسه وإصراره في البحث واستقصاء المزيد من المعلومات كما حرص على ترجمته ونشره باللغة العربية ليتيح للعرب عموماً والسوريين بشكل خاص الاطلاع عليه وإيصال رسالته من خلال معرض الكتاب السوري.

وبيّنت ناشرة الكتاب عفراء هدبا صاحبة دار دلمون الجديدة أنّ كتاب «بروباغندا الحرب القذرة على سورية» للبروفيسور أندرسون يجمع عدداً كبيراً من أرشيف ووثائق المجلات والصحف الأجنبية التي ساهمت في الحرب الإعلامية على سورية قبل أن يصدر عام 2016 مترجماً للعربية عن طريق مركز «مداد» للدراسات.

أما الكتاب الثاني «محور المقاومة نحو شرق أوسط مستقل» طبع في دار نشر لبنانية وستكون دار دالمون الموزع الأساسي له في سورية.

«سانا»

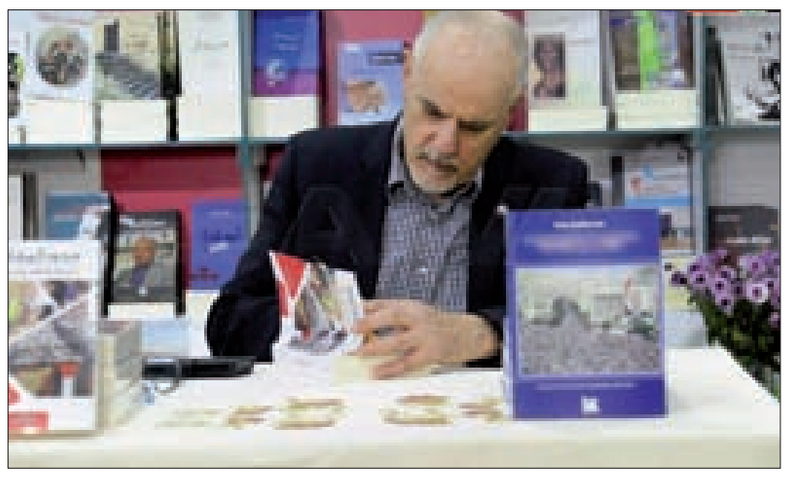

العراق وخطر ... (تتمة ص1)

لتحرج وتظهر مأزق الذين بنوا حساباتهم على الانتخابات، ووقعت المجزرة بحق المتظاهرين في هذا السياق.

– ما تعرض له منزل رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي من أحداث أمنية، وصفت بمحاولة الاغتيال، توزعت مقاربته بين ثلاثة فرضيات، الأولى هي التشكيك بصدقية وجود محاولة اغتيال انطلاقاً من السياق العملياتي الذي ترويه الوقائع، والثانية هي كون العملية رسالة مدروسة بالنار، والثالثة هي مشروع حقيقي لاغتيال الكاظمي فشل في تحقيق الهدف، لكن الفرضيات الثلاثة تلتقي عند تحقيق ثلاثة أهداف، الأول هو التغطية على المجزرة التي تعرض لها المتظاهرون، والثاني هو توجيه اصابع الاتهام لقوى المقاومة من باب الحديث عن سلاح المسيرات، الذي لا يتحدث أحد عن امتلاك أميركا وإسرائيل لمخزونٍ هائل ونوعي منها، بينما يجري الانطلاق من امتلاك قوى المقاومة لبعضها لاتهامها بالعملية، والهدف هو شيطنة السلاح تمهيداً لحصاره، تماماً كما في لبنان في العراق، والثالث رفع منسوب الاحتقان الداخلي في العراق في ظل فراغ حكومي مع حكومة منتهية الولاية وفراغ نيابي مع مجلس نيابي منتهي الولاية أيضاً، ومثلهما فراغ رئاسي مع نهاية ولاية رئيس الجمهورية، الذي يفترض بالمجلس النيابي الجديد انتخاب خلف له، فيصعد إلى السطح مفهوم الأمن الذاتي وتنتشر حمى التسلح الطائفي، وصولاً لحجب قضية الانسحاب الأميركي عن جدول الأعمال العراقي، وفرض أمر واقع أمني طائفي على المحافظات العراقية الواقعة على الحدود السورية– العراقية، تحقيقاً لهدف فصل الجغرافيا التي فشلت الضغوط العسكرية والسياسية في تحقيقها.

أيّ صراعات ... (تتمة ص1)

60 في المئة وربما أكثر. ذلك حمل بايدن على معاودة المفاوضات (غير المباشرة) مع إيران بغية التفاهم على أسس لعودة واشنطن إلى الاتفاق النووي.

المفاوضات تعثرت وتوقفت نحو خمسة أشهر إلى أن تقرّر استئنافها في 29 تشرين الثاني / نوفمبر الجاري في فيينا. ما من أحد يمكنه الجزم بأنها ستنجح بإعادة أميركا إلى الاتفاق النووي. السبب؟ لأنّ واشنطن تريد من طهران تنازلات ثلاثة: العودة إلى الالتزام بنسب التخصيب المقرّرة في الإتفاق النووي الأصلي، وتمديد مدة الاتفاق الجديد بضع سنوات زيادةً عمّا نصّ عليه الاتفاق الأصلي، ووضع قيود على صناعة الصواريخ البالستية الإيرانية بعيدة المدى.

إيران ترفض البحث في هذه المطالب الأميركية وتصرّ على عودة واشنطن إلى الاتفاق الأصلي دونما شروط، بل هي تشترط إضافة بند إلى الاتفاق النووي يقضي بعدم جواز إلغائه حتى لو جرى انتخاب رئيس أميركي جديد يعارض بنوده.

لعلّ النتيجة الأولى لإخفاق مفاوضات فيينا تصاعد حدّة الحرب الباردة الدائرة حالياً بين الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميّين من جهة، ومن جهة أخرى مع إيران وحلفائها، إقليمياً وعالمياً.

ثمة خبراء استراتيجيون في أميركا (والكيان الصهيوني) يعتقدون أن إيران أصبحت قوية جداً في حقول متعددة يتعذر معها كسرها حتى لو لم تتمكّن من امتلاك قدرة نووية عسكرية، وأنه بات من الأجدى التفكير في شلّها قبل أن يصبح ذلك مستحيلاً في المستقبل المنظور.

من الطبيعي أن تدعو «إسرائيل»، لا سيما بعدما أصبحت حكومتها في قبضة أحزاب يمينية بالغة التعصب والتطرف، إلى توجيه ضربة قاسية لإيران تستهدف منشآتها وقدراتها الاستراتيجية في كل المجالات الحيوية. هذا الخيار لا يحظى، حتى الآن، بموافقة وازنة في أوساط الدولة العميقة، خصوصاً بين الخبراء الاقتصاديين الذين يعتقدون أن الأولوية يجب أن تكون للنهوض الاقتصادي بعد الركود الذي ضرب اقتصاد البلاد واستدعى أخيراً تقديم برامج إنمائية للكونغرس بتكلفة تربو على 3 تريليونات دولار. غير أن هذا الخط السياسي والإنمائي مهدّد بالانتكاس في الانتخابات النصفية المقرّر إجراؤها خريف العام المقبل إذا ما تمكّن الحزب الجمهوري من السيطرة على الكونغرس بمجلسي الشيوخ والنواب. بذلك يستطيع صقور الجمهوريين في الكونغرس كما في الدولة العميقة اعتماد سياسة عدوانية ضدّ إيران.

ماذا لو نجحت مفاوضات فيينا؟

حتى قبل أن تبدأ هذه المفاوضات باشرت إدارة بايدن في اعتماد استراتيجية جديدة لتموضعها، سياسياً وعسكرياً، في غرب آسيا. أبرز مؤشرات الاستراتيجية الجديدة ومعالمها هي الآتية:

- سحب القوات الأميركية تدريجاً من قواعدها في العراق قبل نهاية العام الحالي، ومن سورية في ضوء ما تنتهي إليه مفاوضات فيينا.
- دعم «إسرائيل» عسكرياً بأسلحة وتجهيزات أكثر تطوراً لتصبح وكيلتها الأساسية الأقوى المعتمدة في غرب آسيا كي تنوب عنها في مواجهة القوى الإقليمية التي تهدّد المصالح الاستراتيجية لأميركا وحلفائها في الإقليم.
- التخلي عن المنظومات الحاكمة الهرمة والمترهّلة في دول غرب آسيا وذلك بدعم قوى المعارضة الليبرالية، وخصوصاً تنظيمات المجتمع المدني، ورفدها إعلامياً ومالياً لتأمين فوزها في الانتخابات المقرّرة، لا سيما في العراق ولبنان وليبيا والسودان وتونس والمغرب.
- تنظيم حملات واسعة، سياسية وإعلامية، لتصوير قوى المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق وسورية بأنها منظمات إرهابية أو خادمة لإيران، والعمل على إبعادها عن المشاركة في الحكم. وعليه، من المستبعد أن تتوصل القوى السياسية المتصارعة في لبنان إلى توافق سياسي على الخروج من الأزمة المستعصية قابل للصمود قبل انتهاء مفاوضات فيينا إلى تسوية متوازنة.
- دعم الدول العربية التي اعتمدت سياسة التطبيع مع «إسرائيل» وتشجيع غيرها على اعتماد السلوكية نفسها.

هذه مؤشرات عامة لسياسة الولايات المتحدة عشيةَ مفاوضات فيينا، بعضها دخل مرحلة التنفيذ وبعضها الآخر ما زال قيد الإعداد. لكن يبقى سؤال: كيف ستردّ قوى المقاومة على مخططات أميركا وفعالياتها في حال أخفقت مفاوضات فيينا أو نجحت؟

*نائب ووزير سابق

خلط أوراق ... (تتمة ص1)

للأغلبية المطلوبة لتسمية رئيس حكومة وتأليف حكومة جديدة، وفي ظلّ توتر أمني أعقب التظاهرات الاحتجاجية على نتائج الانتخابات، لتأتي محاولة اغتيال رئيس الحكومة الكاظمي وتفتح أبواب الاحتمالات الصعبة، فالحديث عن تشكيل حكومة طوارئ يصطدم بولاية مجلس النواب المنتهية، ويلقى معارضة شديدة من قوى المقاومة، التي لا تخفي خشيتها من انّ هدف هذه الحكومة هو التصادم مع المقاومة، بينما التصعيد السياسي بات مفتوحاً على مخاطر انهيار الاستقرار الأمني وبدء ظهور مناطق مقفلة بألوان طائفية ومذهبية، ربما يكون الهدف منها قطع التواصل الجغرافي بين سورية والعراق التي باتت بعهدة الحشد الشعبي من الجهة العراقية.

محاولة الاغتيال التي لقيت استنفاراً خارجياً وداخلياً، لقيت في لبنان إدانة رئاسية وحزبية، حيث تلاقى الرؤساء ميشال عون ونبيه بري ونجيب ميقاتي على بيانات ومواقف تدين وتستنكر العملية، وصدر عن حزب الله بيان أدان العملية وحذر من مخاطر الفوضى على العراق، بينما أدان الحزب السوري القومي الاجتماعي بلسان رئيسه وائل الحسنية محاولة الاغتيال، فيما خصّص المجلس الأعلى للحزب بيانه لدعوة الحكومة للحفاظ على تماسكها، ودعاها للتمسك بمعايير السيادة في مواجهة الأزمات، والحذر من مخاطر مشاريع التطبيع، داعياً إلى مواجهتها كمصدر للخطر.

نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم دعا المسؤولين لعدم الانبطاح معلقاً على الدعوات إلى استقالة وزير الإعلام جورج قرداحي طلباً لرضا السعودية، قائلاً: إنّ السعودية اعتدت على لبنان، وعليها ان تعتذر وتتراجع عن خطواتها العدائية.

وأدان رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية محاولة اغتيال رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، مشيراً إلى أن هذه المحاولة الآثمة تندرج في سياق مشروع فتنوي تفتيتي يرمي إلى زعزعة أمن العراق واستقراره ومنعه من استعادة دوره وحضوره.

وإذ أكد الحسنية ثقته بقدرة القوى الأمنية العراقية على كشف منفذي محاولة الاغتيال وتقديمهم للعدالة، نبه إلى أن إعلام بعض الدول بدأ يطلق اتهامات ويحدد مسؤوليات، وهذا بهدف تضليل التحقيق والتعمية على الحقيقة.

وقال الحسنية، أثبت العراق في كل مواقفه حرصه الدائم على علاقته القومية، فهو لم يجار معظم الأنظمة العربية في موقفها المناهض لسورية، وبالأمس كانت وقفته إلى جانب لبنان في محنته واحدة من أبرز المحطات في تاريخ العلاقة الراسخة.

وأكد الحسنية تمسك الحزب السوري القومي الاجتماعي بوحدة العراق وسيادته، ودعمه في مواجهة الإرهاب ومشغليه. مشدداً على وجوب أن يبقى التماسك قوياً ثابتاً وراسخاً بين الجيش العراقي والقوى العراقية التي قدمت الشهداء والتضحيات في مواجهة الإرهاب والتطرف. وبهذا التماسك يبقى العراق قوياً وفي قوته قوة لكل الأمة.

بدوره رأى المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد اجتماعه، أن الضغوط السياسية والاقتصادية والأعمال العدوانية والإرهابية لن تغيّر في واقع صمود قوى المقاومة وثباتها وخياراتها. فكلما ازداد الضغط والحصار، كلما إزدادت قوى المقاومة ودولها تماسكاً وقوة وصلابة، وقد أثبتت الوقائع أن القوى والشعوب التي تكافح وتصارع دفاعاً عن الحق والسيادة والكرامة، لا تهزم، وهذه المقاومة في لبنان وفلسطين أنموذج، وهذه سورية ـ الشام، التي انتصرت في مواجهة حرب إرهابية كونية اشتركت فيها نحو مئة دولة ومئات التنظيمات الإرهابية.

وشدد المجلس الأعلى على أهمية التشبث بالمواقف والخيارات الوطنية والقومية، والتأكيد على استمرارية نهج الصراع والمقاومة دفاعاً عن حقنا وسبيلاً لتحرير أرضنا وتثبيت مبدأ السيادة الوطنية والقومية. وحذّر من خطورة اتخاذ أي موقف أو إجراء لتفادي تصعيد اقتصادي أو سياسي معين، فهذا يفسر ضعفاً، و«من يهن يسهل الهوان عليه»، لذلك فإن التمسك بمبدأ السيادة الوطنية هو واجب الوجوب، ولا مصلحة للبنان أو أي كيان من كيانات أمتنا، بترصيد «صفقة القرن» ومندرجاتها المتمثلة بسياسات الهرولة وما يسمى «التطبيع».

وطالب المجلس الأعلى الحكومة اللبنانية بأن تمارس مبدأ التضامن الوزاري بما يشكل طوق نجاة للبنان واللبنانيين للخروج من المأزق وإسقاط كل أشكال الضغوط والحصار، مشدداً على ضرورة السير في اتجاه التساند القومي من خلال مجلس تعاون مشرقي يتكفل بتحقيق المصلحة العليا لدول الهلال السوري الخصيب.

ولم تسجل عطلة نهاية الأسبوع أي مؤشرات على حلحلة قريبة للأزمة المركبة من أزمات عدة متشابكة مع بعضها، تتمثل الأولى بالتصعيد السعودي الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي ضد لبنان أزمة استقالة وزير الاعلام جورج قرداحي، والثانية تعميق الخلاف السياسي القضائي حول تنحي المحقق العدلي في قضية المرفأ طارق البيطار معطوفة على خلاف مستحكم سياسي – طائفي – قضائي مستجد حيال القاضي حبيب مزهر الذي كف يد البيطار في ظل تدخل كنسي فاقع من البطريرك الماروني مار بشارة الراعي تحديداً ضد القاضي مزهر بموازاة تشكيل «جبهة سيادية» برعاية الراعي للتصويب على مزهر واستهداف حزب الله ودفاعاً عن الهجمة السعودية على لبنان. أما الأزمة الثالثة بموازاة الخلاف حول أحداث الطيونة، فتكمن في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ظل موجة غلاء فاحش في أسعار المحروقات والمولدات الخاصة والمواد الغذائية والخدمات وتقنين إضافي في التيار الكهربائي أثقل كاهل المواطنين.

أما المستجد فهو ما شهده العراق من تطورات أمنية خطيرة، لا سيما محاولة اغتيال الكاظمي وما يحمله من تداعيات سلبية على الاستقرار الأمني والسياسي في العراق، إضافة إلى ارتداداته السلبية على الساحة اللبنانية، بحسب ما تتوقع مصادر سياسية وأمنية مطلعة لـ«البناء». هذا إضافة إلى المعلومات المتداولة ليل أمس عن قرار خليجي بعد اجتماع وزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء سلطنة عمان، يقضي بالتحضير لترحيل اللبنانيين العاملين في دول الخليج من مختلف الفئات والطوائف والميول السياسية، وفيما انشغل اللبنانيون بالاستفسار عن مدى صحة ودقة هذا الخبر، نقلت وسائل إعلام عن مصادر خليجية نفيها لهذه الأخبار، مشيرة إلى أن أي قرار لم يصدر بهذا الصدد، كما أكد وزير العمل مصطفى بيرم أن الحكومة لم تتبلغ بهكذا قرار، إلا أن معلومات «البناء» أوضحت أنه سيجري ترحيل اللبنانيين الذين يتبين أن لهم علاقة بحزب الله أو بمؤسساته فقط كقرض الحسن، فيما لفتت مصادر أخرى إلى أن جهات لبنانية معادية لحزب الله وللحكومة قد تكون نشرت هذه الإشاعات لاستدراج موقف خليجي بهذا الصدد، أو قد تكون السعودية مصدر هذا الخبر لإثارة الرعب في لبنان وابتزاز حزب الله والحكومة في إطار الضغط لتنفيذ الشروط التي وضعتها السعودية، لا سيما استقالة وزير الإعلام جورج قرداحي.

وكشفت أوساط مطلعة لـ«البناء» أن «المساعي التي قادها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على الخطوط الرئاسية للتوصّل إلى حلٍ للأزمة المستجدّة مع السعودية ودول الخليج، وصلت إلى أفق مسدود، ما يعني أن لبنان سيسير حتى مدة طويلة بين خطين متوازيين: جمود ولا حلول، ولا انهيار بعد الخط الأحمر الذي رسمه الأميركيون والفرنسيون حول بقاء الحكومة والاستقرار الأمني». لكن بتقدير الأوساط فإن «التصعيد الأمني في العراق، لا سيما محاولة اغتيال الكاظمي، سينتقل إلى لبنان الذي سيُترجَم بأحداث أمنية كاغتيالات وتوترات واضطرابات مذهبية وطائفية متنقلة»، مشيرة إلى أن «المناخ العراقي يوحي بأن شيئاً ما سيحصل في لبنان خلال الأيام القليلة المقبلة».

وتنظر الأوساط بعين الريبة والقلق حيال موقف البطريرك الراعي من المسار القضائي في تحقيقات المرفأ، وتعتبره انقلاباً على «المبادرة الدستورية» التي عرضها الراعي في عين التينة بتنحّي البيطار عن ملف الوزراء والرؤساء واستمراره ببقية الملف، لكن الراعي عاد واعترض على قرار القاضي مزهر الذي قرّر كفّ يد البيطار مع شن حملة سياسية واسعة النطاق على أداء مزهر، بموازاة تشكيل «جبهة سيادية» يقودها الراعي لدعم البيطار وتقف في وجه «حزب الله».

وترى الأوساط أن «موقف الراعي يشكل الغطاء السياسي لاستكمال البيطار بعمله، ما يفضح حجم التدخل السياسي في القضاء»، متسائلة عن «موقف الراعي الذي لطالما نادى بترك القضاء يقوم بدوره وعدم التدخّل به، فيما اليوم يهاجم قاضياً فقط لأنه طلب كف يد البيطار؟».

وكان الراعي، دعا القضاء إلى «الإسراع في التحقيقات بأحداث الطيونة، والإفراج عن كل من تثبت براءته»، مشدداً على ضرورة «أن يكون القضاء حيادياً تجاه الجميع، فلا إكراميات في القضاء بل عدالة لا نطلب سواها».

وقال في عظة الأحد: «مع تعطيل الحكومة يتعطل عمل القضاء وبعض القضاة يعززون الشك بالقضاء من خلال مشاركتهم في تعطيل التحقيق في تفجير المرفأ أو تعليقه أو زرع الشكّ في عمل المحقق العدلي». وتابع: «أمام ما نرى من تجاوزات قانونية، نتساءل هل أصبح بعض القضاة عندنا غبّ الطلب لدى بعض المسؤولين والأحزاب والمذاهب؟».

وبرز موقف للمجلس الشرعي الأعلى الذي أكد دعمه ووقوفه إلى جانب ميقاتي وخريطة الطريق التي طرحها للخروج من المأزق.

من المتوقع أن يشهد الأسبوع الجاري تطورات على خط كف يد البيطار لمعرفة ما إذا كان سيستأنف عمله أم لا، وذلك في ضوء تجديد الموقف القضائي السليم والنهائي من قرار القاضي مزهر الذي كف يد المحقق العدلي، علماً أن الثلثاء موعد جلسة استجواب الأخير للنائب غازي زعيتر.

وتلفت مصادر سياسية في فريق المقاومة لـ«البناء» إلى أن «لا موقف شخصي من قبل حزب الله ضد البيطار، فالسقف الأعلى الذي وضعه الحزب هو تنحّي المحقق العدلي الحالي لعودة وزراء الحزب والحركة والمردة إلى مجلس الوزراء، لكن في حال تعهّد البيطار تصويب سلوكه وأدائه القضائي بعيداً من الاستنسابية وازدواجية المعايير، فلا مشكلة بعودة الوزراء إلى الحكومة، إلا أن أداء البيطار حتى الساعة ومواقف الراعي والرئيس السابق فؤاد السنيورة الذي دعا منذ أيام إلى تشكيل جبهة سياسية لحماية البيطار، إضافة إلى كلام الوزير السابق مروان حمادة الذي توقع بأن يوجه البيطار الاتهام إلى حزب الله في قراره الظني مع الهجوم السعودي على لبنان، يوحي وكأن هناك سيناريو خطيراً يجري تحضيره للبنان سيكون البيطار رأس الحربة فيه، لذلك لا يريدون التخلي عنه الآن قبل استثماره في الصراع مع حزب الله». وترتبط المصادر بين التصعيد السعودي المفتعل والمفبرك وبين محاولة اغتيال الكاظمي لأخذ العراق إلى الفتنة، وبين السقوط القريب لمأرب في اليمن».

وتوقع خبراء ومحللون استراتيجيون حصول حدث كبير خلال الأسبوعين المقبلين، سيترك تداعيات سلبية على لبنان وسيرفع مستوى التصعيد السعودي – الخليجي ضد الحكومة اللبنانية وحزب الله».

وفي سياق ذلك، قال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم «على بعض المسؤولين في لبنان، أن يخففوا من الانبطاح أمام المتجبرين، لأن هؤلاء لا يرضيهم شيئاً، وإذا أعطيتموهم بذل، سيطلبون الأكثر، وهم ليسوا على حق، ومن هنا ندعو إلى معالجة موضوعية، والمسؤولية تقع على السعودية، وعلى كل حال فإن السعودية ليست راضية لا عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ولا عن كل الحكومة، ولم تكن راضية عن تشكيل الحكومة السابقة من قبل رئيسها السابق سعد الحريري، بالتالي لا يرضيها شيء من كل هذا التشكيل القائم، لأن لديها رئيساً للحكومة كانت تريده في لبنان، ولم يتمكّن من أن يصل إلى الرئاسة».

وأضاف: «كنا من أكثر المتحمّسين لتشكيل الحكومة اللبنانية، وكنا نطالب دائماً بتعجيل ولادتها، ومن البداية سهلنا لها، ولم نضع شروطاً، وارتحنا بعد أن تشكلت بعد تأخير طويل لم نكن سبباً له، والآن حصلت مشكلة أدت إلى أن تتوقف اجتماعات الحكومة، والمطلوب أن تبادر الحكومة إلى معالجة المشكلة، لا أن تجلس جانباً، فالحكومة هي مسؤولة عن مسار البلد وسياساته وعن عدم إيصاله إلى التعقيدات والمشكلات والفوضى».

وأشار قاسم إلى «أن المحقق العدلي طارق البيطار، يتصرف باستنسابية وعمل سياسي، ويستهدف جماعات محددة، ويعمل خلافاً للقانون، بالتالي يجب أن نفتش عن حل لهذه المعضلة والمشكلة، فعندما تكون هناك 14 دعوى للرد والارتياب المشروع ضد هذا القاضي، فهذا يعني أنه مشكلة، بالتالي يمكن أن يُفتّش عن قاض آخر وتحل المشكلة، وأما أن يتفرّج البعض أو يدعي أنه يريد الحقيقة، فليس بهذه الطريقة تحصل على الحقيقة، فالحقيقة تتطلب قاضياً نزيهاً عادلاً لا يسيّس عمله، ويكون الأطراف المعنيّون راضين عن تكليفه ومتابعاته».

وأكد أن «فتنة القوات اللبنانية في الطيونة هي من نتائج القاضي بيطار، الذي كاد أن يجر البلد إلى حرب أهلية لولا حكمة وصبر ودقة عمل حزب الله وحركة أمل، بحيث سحبا الفتيل من الشارع لمصلحة أن تستمر الحياة طبيعية في البلد». وشدد على «أننا متمسكون بإجراء الانتخابات النيابية في موعدها، وسنعمل لنجاحها، ولنثبت مرة جديدة مدى شعبيتنا وثقة الناس بنا، ونقول لمن يستنجدون بالخارج، ويقبضون الأموال من السفارات، ويأخذون التوجيهات، ويستخدمون الأجانب من أجل الضغوطات والعقوبات وتشويه الصورة، ويستغلون مواقع الدولة من أجل الإساءة لبعض الأطراف، لم تنفعكم كل هذه الأحابيل في تعديل موقعكم الانتخابي، لأن الانتخابات هي من الشعب، وهذا الشعب الطيب لن يعطي إلّا لمن يؤمن به ويقتنع به».

وفي هذا الإطار كشفت أوساط نيابية في التيار الوطني الحر لـ«البناء» أن التيار بصدد التحضير لتقديم طعن أمام المجلس الدستوري بالمواد التي تم تعديلها في قانون الانتخاب، مشيرة إلى أن التيار لن يقبل بقانون يفقد معنى الانتخابات النيابية ويحرم عشرات آلاف الناخبين من الإدلاء بأصواتهم، متهمة أطرافاً معينة خصمة للتيار بتقصد موعد 27 آذار لإجراء الانتخابات لاستهداف قوى معينة.

التعليق السياسي

كذبة البطاقة التمويلية والتلاعب بالأسماء

تم دفن البطاقة التمويلية التي أقرتها حكومة الرئيس حسان دياب، وأقرها مجلس النواب، وتمت العودة للاختباء وراء مشروع لمساعدة العائلات الأكثر فقراً الذي تبلغ قيمته 280 مليون دولار الموقع مع البنك الدولي، والذي قام مجلس النواب لدى مناقشته بإدخال تعديلات عليه لم يوافق عليها البنك الدولي، وستعيده الحكومة للمجلس النيابي للتراجع عن تعديلاته التي هدفت لزيادة عدد المستفيدين منه مقابلة تخفيض نفقات التشغيل والإعلان، التي تشكل زبائنية لشركات وجمعيات مجتمع مدني يتعامل معها مدراء البنك الدولي وتقارب كلفتها 20 مليون دولار لسنة واحدة.

ما فعلته الحكومة هو أنها سرقت اسم البطاقة التمويلية التي كانت تستهدف 750 ألف عائلة وكان يجري البحث عن مصادر لتمويلها، واستعملته بدلاً من تسمية برنامج مساعدة العائلات الأكثر فقراً، وألغت البطاقة التمويلية، بداعي عدم توافر التمويل، لكن من دون أن تصرح بذلك فهي فعلته خلسة، بعدما تمسك وزير الأشغال علي حمية محقاً، ببقاء قرض النقل العام على قيد الحياة ورفض تحويله إلى أحد مصادر تمويل البطاقة، وبدلاً من البحث عن مصادر تمويل البطاقة، قامت الحكومة بإلغائها بصمت، كأنها تعاقب اللبنانيين تحت شعار تريدون النقل العام فلن تحصلوا على البطاقة.

تمويل البطاقة التمويلية يجب أن يكون أولى أولويات الحكومة، فتأمين قرابة مئة دولار شهرياً للعائلات اللبنانية المحدودة الدخل، هو شبكة الأمان الحقيقية لمواجهة الانهيار القائم والمقبل، وليس هناك أهم من البطاقة يستحق أن تخصص له قيمة حقوق السحب الخاصة التي حصل عليها لبنان من صندوق النقد الدولي والبالغة مليار ومئة وأربعون مليون دولار، والتي تغطي كلفة البطاقة لسنة، هي المدة التي تحتاجها الحكومة للبدء بتنفيذ اتفاقها المفترض مع صندوق النقد الدولي.

مجلس النواب الذي سيناقش مشروع القرض المخصص من البنك الدولي، مطالب بمساءلة الحكومة عن مصير البطاقة التمويلية، ومنع تهريب سرقة اسمها للتغطية على إعدامها.

منفذ عام حلب في «القومي» على رأس وفد يُقدّم التعازي بالفنان الكبير الراحل صباح فخري

منفذ عام حلب طلال حوري معزياً ابن الفقيد انس ومدير معهد صباح فخري بحلب يمان نصار

... ومعزياً مستشار رئيس الجمهورية بشر يازجي

... ومعزياً ابن الفقيد ابراهيم

... ومعزيا رئيس غرفة تجارة حلب عامر الحموي

... وأعضاء الوفد يقدمون التعازي

قدّم وفد من منفذية حلب في الحزب السوري القومي الاجتماعي التعازي بالفنان الراحل صباح فخري، وضمّ الوفد منفذ عام حلب طلال حوري، ناموس المنفذية محمد بربشت، ناظر المالية حسان جعو وناظر التربية والشباب خالد حوري.

الوفد نقل لعائلة الراحل تعازي رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ورئيس المجلس الأعلى ورئيس المكتب السياسي في الشام وأعضاء قيادة الحزب.

وأكد منفذ عام حلب طلال حوري أنّ حزبنا يحفظ للراحل الكبير دوره في تكريس ثقافة الفن السوري الأصيل وقد جسّد من خلال مسيرته الفنية إنتمائه الوطني والقومي.

عميد الإقتصاد في «القومي» ووفد قدّم التعازي بالعميد الراحل مروان أبو دبوسه وشارك في وداع الفنان الراحل صباح فخري

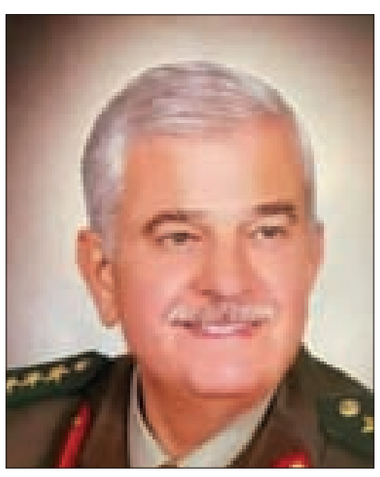

قدّم عميد الإقتصاد في الحزب السوري القومي الاجتماعي طارق الأحمد ووكيل عميد العمل والشؤون الاجتماعية في الشام محمود بكار التعازي لقيادة الصاعقة ولأمين عام الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة الدكتور طلال ناجي بوفاة العميد مروان أبو دبوسه.

وكان الأحمد شارك في الوداع المهيب الذي أقيم للفنان الراحل صباح فخري في العاصمة دمشق.

75 عاماً من العطاء الفني الزاخر...
رثاء بكلمات أبرز من عاصروا وأحبّوا الراحل الكبير صباح فخري

طارق بصمه جي*

عذراً من أولئك الستة الواقفين على النبعة، فالصباح لن يشرق اليوم.. ولن يصبحوا سبعة!

رحل شادي الألحان وساقي العطاش، غادرنا عرّاب القدود الحلبية بعد أن نشر عبيرها على مسارح العالم، ودّعَنا سفير الطرب الحلبي وأيقونته، بعد أن ناغى البلبل الواقف على شبّاك مشفى الشامي، مُعلناً رحيله في سُكرين من حزنٍ وعجب، وأنين في حروف الشفتين،

ناغى البلبلُ فوق غُصن الفُلّ مناديا: قد رحلَ من في ترحاله الأجل!

سقطَ البلبلُ مغشياً على أوراق القراصية ليسقي بدمعه رونق الأزهار البنفسجية، مثلما سقى الراحل بفنه سجلات الفن الموسيقية بأعذب جدول من السواقي المائية.

أما في أعماق البحار، فقد بكى السمكُ البنّي أيضاً على فراق قدة المياس، كونه لم يعد يعجب صياده الماهر ولا بيّاعه الشاطر، بعد أن رحل من تغنى به، فقال:

«انتهينا وانتهى العشق الذي قد كان لحناً للأغاني».

رحل «أبو كلثوم»، عن عمر ناهز 88 عاماً، وترك خلفه إرثاً ثقافياً مهمّاً سيكتب بماء من الذهب في سجل الموسيقى العربية.

انطلقت جنازته المهيبة صباح الخميس 4 تشرين الثاني الحالي، وجابت شوارع دمشق متجهة إلى مسقط رأسه حلب، حشود بالآلاف كانوا بانتظار جثمانه الطاهر، ليصلّوا عليه في جامع عبد الله بن عباس في حلب، بحضور رسمي وشعبي وفني واسع.

بعد الصلاة، انطلق موكب جنازته إلى المقبرة الحديثة ليُوارى الثرى بمشاركة مئات السيارات وآلاف المشاركين.

وعن كلمات من عاصروه وأحبوه قال مستشار رئاسة الجمهورية العربية السورية المهندس بشر رياض يازجي: «يرحل صباح فخري جسداً ويبقى حيّاً في ذاكرتنا.. بإرثه العظيم ملكاً للقدود وسيداً للموشحات، بكلّ ما قدّمه عبر مسيرة إبداعه من أصالة ربطت اسمه بأعرق مدن العالم طربا... وداعاً صباح فخري».

وعن أهمية التراث اللامادي الذي تركه الراحل، قال الفنان المطرب عمر سرميني، إنّ ما تركه الكبير صباح فخري يُعتبر كنزاً حقيقياً ليس لحلب أو لسورية فحسب، بل للعالم العربي أجمع، حين أضاف دعائم عديدة لقالب الموسيقى العربية من خلال القدّ والموشح والقصيدة وذلك بطريقة مميزة، إضافة إلى العديد من الألحان والأعمال الخالدة».

أضاف:» كان الراحل يتمتع بروح الدعابة والفكاهة، ومحبّاً لقيادة السيارات بسرعة عالية، فهذا ما زلت أذكره حين سافرنا سوياً إلى دمشق، وكان هذا اليوم مفعماً بالسعادة والابتسامة والمرح، كوني كنت أطلب منه التمهّل باستمرار وهو يقول لي: (لاتخف يا عُمر... صباح معه شهادة عمومي).

بدوره الفنان المطرب أحمد خيري (أحد تلاميذه القدامى)، قال: «أذكر حادثة نبيلة، جرت بإحدى حفلات الراحل الكبير بدمشق بمناسبة تكريم أبطال سورية للرياضة (دورة البحر المتوسط)، حيث تقدّم المكرّمون ليُلبسوا اللاعبين ميداليات ذهبية، ثم تقدّم المحافظ ليُلبس صباح فخري ميدالية ذهبية أيضاً، فرفضها الراحل وقال:

أرغب بالتنازل عنها للكادر الإداري، ثم صفق الجميع له، على هذا الموقف النبيل».

وقال الفنان المطرب عبود حلاق: «تعرّفت على الأستاذ الكبير صباح فخري عام 1997 من خلال نادي شباب العروبة عندما طلب من عازف القانون الأستاذ جلال جوبي، أن يختار له خمسة أصوات من المردّدين (الكورال)، فوقع الاختيار عليّ، وذهبنا إلى منزل الأستاذ صباح في حلب، وشدَوت أمامه موشح «ملا الكاسات» فأعجب به كثيراً... وبعد أيام طلب مني أن أرافقه إلى حفل في أميركا فذهبنا وقضينا معه شهراً كاملاً في عدة ولايات.

أضاف المطرب حلاق: «هناك موقف لن أنساه ما حييت، عندما اشتريت منزلاً بالتقسيط وكان سعره 350 ألف ليرة سوريّة، دفعت منها مئتان وبقي مئة وخمسين ألفاً... وبعد وفاة القائد الخالد حافظ الأسد عام 2000، عاشت البلاد في حداد على رحيل ذاك الهرم الكبير، فتوقف عملي في الحفلات التي تمّ تأجيلها إلى مواعيد لاحق، وبهذه الحالة لم أستطع تسديد أقساط المنزل، وبتّ مهدّداً بالإخلاء في أيّ لحظة!

ذهبت حينها إلى الأستاذ صباح ورويت له ما حدث للتوسط بيني وبين صاحب البيت، لكنه لم يقبل أن يتركني تحت التهديد، وأصرّ على تسديد كامل الأقساط عني، وقدرها 150 ألف ليرة، وحين عاد موسم الحفلات رفض أن يقتطع هذا المبلغ من أجري الذي كان حينها 3000 ليرة سورية».

من جهته الشاعر الغنائي القدير، صفوح شغالة، قال في هذا الحدث: «اليوم تيتمت حلب، بعدك سيبقى عرش الفن الحلبي شاغراً، رحمة الله عليك يا أستاذ الأساتذة».

أما من لبنان فقال الفنان والمغني ربيع بارود:» فقدنا عموداً من أعمدة الموسيقى العربية الأصيلة، فالأستاذ صباح أضاف صفحات مشرقة إلى سجلات الموسيقى العربية، بصوته الرخيم القوي، وحضوره الذي جاب به العالم سفيراً للفن السوري الحلبي الأصيل».

وعن اختلاف الذائقة السمعية بين الماضي والحاضر، قال بارود: « لاشكّ أنّ عصر السرعة ساهم بتقليص زمن الأغنية العربية من ساعة كاملة إلى 3 دقائق، إنما ما زال الأمل معقوداً علينا نحن الجيل الفني الجديد، أن نقدّم فناً أصيلاً يحمل بدقائقه الثلاث عبقاً من الأصالة وسحر الشرق، وذلك من خلال حفاظنا على الكلمات الشعرية السامية واستخدام المقامات الشرقية في الألحان، إضافةً إلى التوزيع الموسيقي باستخدام آلات (العود والقانون والرق).

الجدير بالذكر أنّ الرئيس الدكتور بشار الأسد قلّد الراحل الكبير صباح فخري، وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة بتاريخ 12 شباط 2007 في دمشق وذلك تقديراً لفنّه وجهده في الحفاظ على الفنّ العربي الموسيقي، ورفعه لراية التراث السوري الأصيل.

*عضو اتحاد الصحافيين السوريين

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 8 تشرين الثاني 2021
Monday 8 November 2021

دردشة صباحية

الأسئلة الخاصة للصحافية دارين موجهة إلى الياس عشّي

◆ يكتبها الياس عشّي

السؤال الرابع: المثقف العربي يحتاج إلى قراءة الواقع من مداخل مختلفة، هل تراهن، من خلال هذا الكتاب، على بناء ذاكرة للمنطقة العربية ولسورية تحديداً؟ وعلى أن يصغي العربي الآخر إليك؟

الردّ

ـ في الأساس لا يجوز أن نضع إنساناً ما على لائحة المثقفين، إذا لم يقرأ الواقع «من مداخل مختلفة». الاتجاه الواحد، وعدم قبول الآخر، والخضوع للمتوارث، يلغي إيجابية المثقف، وتحوّل ذاكرته الديناميكية إلى ذاكرة محنّطة لا تجيد سوى التكرار.

نعم أراهن على بناء ذاكرة لسورية، كما أفهمها جغرافياً والمسمّاة بسورية الطبيعية، ولكن ليس من خلال كتابي هذا وحده، بل من العودة إلى الثقافة بمعناها التغييري، ومن الإيمان بما قاله سعاده «المجتمع معرفة، والمعرفة قوّة».

أما أن يصغي العربي الآخر إليّ، فهذا ما أتمنّاه، وعسى أن يكفّ الحكّام عن مراقبة الكتب، ومصادرة كل كتاب يعارض أهواءهم!

نافذة ضوء

حكمة الأجيال

■ يوسف المسمار

يـا أيـهـا الإنـسـانُ لا تـخـشَ الـخُـفَـرْ
وانـظـرْ فـمـا نَـفْـعُ الـعـيـونِ بِـلا نَـظَـرْ؟!
واسْـمَـعْ فـمـا الاسْـمـاعُ إلاّ فـتـحـة
إن أُغْـلِـقَـتْ صـارَ الـفـؤادُ كـمـا الـحَـجَـرْ
واعْـقِـلْ فـإنَّ الـعـقـلَ مَـيـزة ُقُـوَّة
إنْ عُـطِّـلَـتْ بـخُـمـولِـهـا إنـطـفـأ الـبَـصَـرْ
واقْـبَـلْ نَـصـيـحـةَ مـن هَـدى لـفـضـيـلة
رَفْـضُ الـنـصـيـحـة فـيـه قـدْ كـمـنَ الـخَـطَـرْ
واقـنَـعْ بـنـامـوسِ الـبـداهـة واتـعـظْ
أنْ لا خـلاصَ مـن الـرحـيـلِ ولا مـفـرْ
واعـلَـمْ بـأنَّ الـعـالـمـيـنَ كـمـا أتـوا
سـيـغـادرونَ ولـيـسَ مـن عَـلِـمَ الـخَـبَـرْ
وافـهـمْ بـأنَّ الـكـائـنـات مَـصـيـرُهـا
بـيـد الَـذي حـاروا بـحـكـمـتـه الـبَـشَـرْ
واسـمـع لـمـنْ بـثَّ الـنَـبـوغ بـحـكـمـة
فَـتَـنـافَـسَـتْ نَـحـوَ الـسـمـاواتِ الـفِـكَـرْ
واسْـلُـكْ طَـريـقَ الـصـاعـديـنَ إلـى الـعُـلى
بـهـدايـة تـصـلُ الـتـسـامـي بـالـكِـبَـرْ
آمِـنْ بـأنَّ الـمـؤمـنـيـنَ بِـعَـقْـلِـهِـمْ
والـعـامِـلـيـنَ بِـوَعـيِـهِـم أهـل الـظَـفَـرْ
وارْفَـعْ أمـامَ الـتـائـهـيـنَ مَـشـاعِـلا
لـلـحَـقِّ تُـوضِـحُ مَـا اسْـتَـبـانَ ومـا اسـتـتـرْ
وارجِـعْ إلـى نـورِ الـبـصـيـرة واكـتـشـفْ
كـيـفَ الـبَـصـيـرةُ دائـمـاً فـوق الـبَـصَـرْ
واعـمِـلْ بـنـامـوسِ الـعـدالـة ، إنَّـهـا
بَـدءُ الـبـدايَـة والـدلـيـلُ لـمـنْ عَـثَـرْ
لا تَـرْهَـبِ الـطُّـغْـيـانَ وانْـهـضْ فـالـعَـزيـزُ
هُـوَ الـذي قَـهَـرَ الـمَـظـالـمَ وانْـتَـصَـرْ
فـالـلـهُ عَـدْلٌ والـعَـدالـة ُوحـدهـا
دَرْبُ الـنَّـجـاة لـمـنْ تَـفَـكَّـرَ واعْـتَـبَـرْ
لـو جَـمَّـعَ الـطـاغـونَ كـلَّ جُـيُـوشِـهِـمْ
مـا بـدَّلـوا فـي الـعَـدْلِ أو تـركـوا أثَـرْ
عَـدلُ الإلـهِ بـأنْ نَـعـيـشَ أعِـزَّةً
سَـيَّـان مـن قَـبِـلَ الـحـقـيـقـةَ أو نَـكَـرْ
مـا حَـقَّ لـلإنْـسـان ظُـلـمُ شـبـيـهِـه
فَـإذا تَـمـادى فـي الـمَـظـالـمِ قـدْ كَـفَـرْ
ومَـن اسـتـعـانَ بـظـالـم فَـمَـصـيـرُهُ
أدهـى وأبْـشَـعُ مـا يـكـونُ الـمُـنْـتَـظَـرْ
زالَ الـطُّـغـاةُ الـغـابـرونَ ومِـثـلُـهِـمْ
سَـيَـزولُ مـن ظَـلَـمَ الـخَـلائـقَ واحـتـقـرْ
فـإذا خَـنَـعْـنـا لـلـطُّـغـاة فَـكُـفْـرُنـا
بـالـلـه كُـفـرٌ لا يُـتـابُ ويُـغْـتَـفَـرْ
الـمَـرْءُ حُـرٌّ فـي ظِـلال إلاهِـه
والـمَـرْءُ عَـبـدٌ إنْ تَـذلَّـلَ لـلـبَـشَـرْ
فـعـبـادةُ الـبـشـرِ الـمـهـانـةُ والـصَّـغَـرْ
وعـبـادةُ الـلـه الـكـرامـةُ والـكِـبَـرْ
مِـنْ حِـكـمـةِ الأجـيـال: أنَّ الـمُـنْـتَـهـى
مـا كـانَ إلاّ الـمـبـتـدى لـمـنْ اعـتَـبَـرْ
فَـمَـن ابـتـدى بـالـعَـدْلِ عَـمَّـرَ وانـتـصَـرْ
وَمَـن ابـتـدى بـالـظُّـلـم دُمِّـرَ واندَثَـرْ

* شاعر قومي مقيم في البرازيل

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

ديموقراطية...

95% من الإعلام في أميركا مملوكٌ من 5 شخصيّات اعتباريّة... يستطيع هذا الجسم الإعلامي الذي يهيمن عليه الصهاينة أن يجعل من «دراكولا» يوحنّا المعمدان، ومن القدّيس بطرس «فرانكنشتاين». ثم يتحفوننا بلا انقطاع بديموقراطية أميركا التي يريدون تصديرها بالقوة إلى العالم... بهذه الديموقراطية العجيبة يستطيعون صياغة الذات الموضوعية للإنسان كيفما يشاؤون... يتحكّمون بمزاجه السياسي والفنّي والفكري، ويصطنعون له معيار الحق والجمال والأخلاق، فيصبح الفلسطيني الذبيح المظلوم إرهابيّاً... بينما يصبح الصهيوني اللص القاتل المعتدي المحتلّ والسارق لأراضي الغير قدّيساً، سليلاً للأنبياء ومنجزاً لوعد الربّ، ومختاراً من بين شعوب الأرض لتحقيق الخَيَر والأمان والمحبة.

نفس الإعلام الذي صنع – على سبيل المثال ـ من «روك هدسون» فتىً الشاشة في هوليوود والذي كان ينتصب مترين طولاً، ويتمتّع ببنية رياضية ساحرة، ثم تبيّن أنه مثلي... وكاري غرانت الذي روّجت له الدعاية بصفته مثالاً للرجولة الطاغية بوسامته وصوته الدافئ الرخيم، كانت تجمعه علاقة مثليّة مع الكاوبوي ذي الأداء الرجولي الباهر «راندولف سكوت»... غيضٌ من فيض لما يمكن لهذا الإعلام أن يفعله للعبث بكيمياء العقول وصياغة المزاج الفكري للإنسان. ترويج للأشخاص وللأفكار وللسياسات كما الترويج للسّلع... يراهن على نظرية أنّ الكمّ السّاحق من البشر غير محصّن فكريّاً ولا مزاجيّاً، ومن الممكن باعتماد سياسة الإلحاح الإعلامية، صياغة التوجه والمزاج والمعايير في داخل الإنسان... ثم يطلق هذا الإنسان ليمارس حقّ الانتقاء وبحرّية بعد أن تمّ العبث بعقله ووجوده المعنوي بحيث يخدم في النهاية أهداف رأس المال الموغل في وحشيته وأنانيته.

سميح التايه

مؤتمرات الأمم المتحدة للمناخ: إخفاق في مواجهة التحديات

■ د. منذر سليمان وجعفر الجعفري

يجمع «خبراء المناخ» في العالم قاطبة على أنّ قمة المناخ تشكّل «الفرصة الأخيرة» لمعالجة التغيّر المناخي، والسيطرة على الاحتباس الحراري، وإبقاء درجة حرارة الكوكب تحت سقف «1،5 درجة مئوية» خلال القرن الحالي. وقد شكّلت جائحة كورونا عائقاً أمام انعقاد المؤتمر السنوي العام الماضي، الذي كان من ضمن طموحاته «وضع حدٍّ لارتفاع متوسط درجات الحرارة لا يتجاوز درجتين مئويتين»، واستمرت الدول الصناعية والنامية على السواء باستخدام الوقود الأحفوري بمعدلات عالية، وانتقل العالم من مرحلة «مواجهة التحديات المناخية إلى العيش في ظل طوارئ مناخية».

السؤال الجوهري يكمن في تحديد جذر تدهور أزمة المناخ، فهل يعود إلى انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس، مثلاً، وتخلفها عن المساهمة الفعّالة، أو الإخفاق الجمعي في التوصّل إلى قرارات دولية ملزمة، أو عوامل أخرى؟

الإجابة الأقرب إلى الوقائع والظروف الدولية المعقّدة أوجزها محرّر الشؤون الاقتصادية في صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، لاري إليوت، الذي حمّل المسؤولية للنظام «الرأسمالي ـ خصوصاً في شكله الأنكلو ـ ساكسوني المهيمن ـ الذي يتعذّر عليه التفكير أبعد من المرحلة الراهنة المعيشة»، وذهب إلى أبعد من ذلك قائلاً: «أولئك الذين يترأسون الشركات الكبرى، يعتبرون أن وظيفتهم تكمن في استدرار أقصى معدلات الأرباح في المدى القصير، ولو أدّى ذلك إلى أضرار مستدامة في النظام البيئي العالمي»، وهو ما أطلق عليه الاقتصاديون «التدمير الخلاق» («ذا غارديان»، 16 آب / أغسطس 2018).

تحرص الدول الصناعية الكبرى على الظهور بمظهر «فاعل خير»، وتعلن دوماً حجم «تبرعاتها» للشرائح الاجتماعية المتضررة من تغوّل النظام الرأسمالي. وقد أرست مفهوم «وعدها بالتبرع» بموارد ضروريّة لمصلحة الدّول الأقل حظاً، وهي الأغلبية، كي تعينها على «التأقلم» مع متغيّرات المناخ، بنحو 100 مليار دولار سنوياً «لكنها لم تفِ بوعودها».

منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد» أجرت دراسات متواصلة للتوقّف على حجم الاستثمارات المطلوبة عالمياً لمعالجة تداعيات المناخ، واعتبرت أنّ المطلوب هو نحو «200 مليار دولار سنوياً»، وأن الرقم سيستمرّ بالارتفاع بالتوازي مع ارتفاع درجات الحرارة «إلى نحو 300 مليار دولار سنويا لغاية العام 2030، و 500 مليار دولار للعام 2050».

للتوضيح، إنّ الاستثمار بنحو 300 مليار دولار لتحسين أداء البيئة يعادل كلفة ما تعرّضت له الولايات المتحدة من أضرار بيئية لبضع سنوات بعيدة. كما بلغت الخسائر لخمس سنوات متتالية (2016–2020) أكثر من 600 مليار دولار. أما ما تعرّضت له من خسائر بيئية «منذ العام 1980 ولغاية 2021»، فقد بلغ أكثر من تريليوني دولار، بحسب البيانات الرسمية («الهيئة الوطنية لشؤون المحيطات والمناخ»، 8 تشرين الأول / اكتوبر 2021).

الرئيس الأميركي جو بايدن في وضع سياسي داخلي لا يُحسد عليه، فهو لا يزال يواجه معارضة قوية من أقلية من داخل حزبه الديموقراطي تحرمه من تمرير خطته الاقتصادية الطموحة لترميم البنى التحتية المتهالكة والاستثمار في البرامج الاجتماعية والصحية، وكان يرمي إلى حضور قمتي مجموعة الـ 20 الصناعية في روما والمناخ في استكتلندا من موقع قوي، متسلحاً بعزم الولايات المتحدة على الاستثمار الإيجابي في الحدّ من الاحتباس الحراري، لكن حسابات الحقل لم تسعف حسابات البيدر، ولا تزال خطته التنموية تواجه عقبات داخل معسكره الديموقراطي.

كما أفاد أحدث استطلاعات للرأي، 31 تشرين الأول / اكتوبر 2021، تراجع شعبيته بنسبة ملحوظة، إذ يعارض 60% توجهاته الاقتصادية، وتنبئ نتائج الانتخابات المحلية في ولاية فرجينيا، المجاورة للعاصمة واشنطن، بأداء أفضل للمنافس الجمهوري لمنصب مجلس الشيوخ، ما سيشكل مؤشراً أكبر على خسارة الحزب الديموقراطي لغالبيته الضئيلة في مجلس الشيوخ (شبكة «أن بي سي» للتلفزة).

تراجع شعبية الرئيس بايدن إلى 42% يشكّل، بحسب المختصين، نسبة أدنى من أيّ رئيس في ولاية سنته الأولى، «باستثناء الرئيس دونالد ترامب، الذي حصل على نسبة 37% في خريف عام 2017». ولعلّ العامل الأشدّ قلقاً هو أن نسبة 50% من المستطلعة آراؤهم تعتبره «مؤهلاً» لقيادة البلاد في المرحلة الراهنة، فيما عبّر نحو 71% منهم عن قلقهم من «إدارة دفة البلاد إلى الأسوأ».

علاوة على ما تقدّم، تستمرّ معاناة الولايات المتحدة من نقص متزايد في سلسلة التوريد وارتفاع الأسعار، بدءاً من أسعار الطاقة وانعكاساتها على كلّ المرافق الاقتصادية الأخرى، ما يهدّد بتبلور أزمة تضخم ونقص العرض.

أبرز ما يواجهه أيضاً الرئيس الأميركي من تحدٍّ في قمة مجموعة الـ20 الصناعية هو إنتاج معدلات كافية من اللقاحات ضدّ جائحة كوفيد 19 «لترسل إلى الدول النامية»، وخصوصاً في ظلّ إصرار أميركي وغربي بشكل عام على محاربة أي لقاح بديل متوفر وأرخص ثمناً، مثل الروسي سبوتنيك V والصيني سينوفارم، واللذيْن تنتجهما دول عدة بموافقة الدول المصنّعة، مقارنة باللقاحات الأميركية التي تسعى لبيع منتجاتها بأسعار تحدّدها سلفاً لزيادة معدلات أرباحها الفلكية.

كما شكّل تغيّب الرئيسين الروسي والصيني عن المشاركة المباشرة في أعمال قمة المناخ في اسكتلندا مؤشراً غير مريح، لما قد يسفر عنه من قرارات وتوجهات دولية، نظراً إلى تأجيج الولايات المتحدة خلافاتها مع نظيرتيها العظميين ولجوئها إلى التهديدات العسكرية كخيار أول في معالجة الأزمات الدولية، بعكس ادعاءاتها حول الإلتزام بعودة الدبلوماسية الى مقارباتها في الملفات الدولية الشائكة. كما فاقم تغيّب كلٍّ من الهند والبرازيل (وهما حليفتا أميركا) وجنوب أفريقيا وإيران والمكسيك أزمة التوصل إلى حلول والتزامات عملية تترجم فيها واشنطن نيتها باستئناف دورها في معالجة ارتفاع حرارة الكوكب.

يلحظ علماء البيئة «جديّة» إجراءات كلّ من الصين والهند لمعالجة الانبعثات الضارة من القطاع الصناعي والانتاجي، على الرغم من التحشيد الإعلامي الأميركي بعكس ذلك. ربما لم تكن المعدلات تكفي لإحراز تقدم ينقذ البشرية من الأخطار المحدقة، لكن «سياسيّي بكين ونيودلهي استفاقوا على أنّ تبنّي معادلة النمو الأخضر أفضل من النمو الأحفوري»، وأعلنت الصين التزامها بالتخلي تدريجياً عن احتراق الفحم كمصدر لتوليد الطاقة.

وقد ضاعف البلدان من انتاجهما للطاقة من مصادر متجددة، كالطاقة الشمسية والرياح، وأن بوتائر متباينة («ذا غارديان»)، بيد أنّ التجاذبات السياسية الدولية، وأبرزها استثمار الولايات المتحدة في الشق العسكري «لمواجهة الصين وروسيا» وتطويق مياه الأولى بصواريخ نووية، كما جسّدته اتفاقية «أوكوس» بين أميركا وبريطانيا واستراليا. هذا الأمر اقتضى انتهاج الصين منحى أولويته المواجهة العسكرية أيضاً، وتسجيل تراجع في سياساتها لتقليص الاعتماد على الفحم الحجري كمولّد للطاقة، والذي تعد استراليا أكبر منتج ومصدّر له، وهي تعارض أيضاً استبدال توليد الطاقة بالفحم الحجري.

يعادل إنتاج الولايات المتحدة من الفحم الحجري نحو 25% من احتياجاتها لتوليد الطاقة الكهربائية. ومن المتوقّع ازدياد اعتمادها على تلك المصادر الخفيفة الكلفة نسبياً، وزيادة استهلاك مصانعها بنسبة 19% في فصل الشتاء المقبل.

من جانبها، تتمسّك الهند بمواقفها السابقة، والتي تطالب «الدول الغنية» بالوفاء بالتزاماتها وتقديم معونات مالية للدول النامية، تعينها على استبدال مصادر الطاقة التقليدية بمصادر نظيفة ومتطورة، تحدّ من الاضطراب المتوقع في قطاع توليد الطاقة إن تخلّفت تلك الدول عن مساهماتها الموعودة.

تدرك وفود الدول المشاركة في قمة اسكتلندا أن مسار التوصل إلى اتفاقيات، بصرف النظر عن تباين وجهات النظر أو النيات، ستواجه مرحلة أقسى لدى إقرارها من قبل برلمانات دولها المعنية والمصادقة عليها كمعاهدات ملزمة، كما فعلت الولايات المتحدة بتخلّيها عن اتفاقية باريس للمناخ، وانسحابها من الاتفاق النووي مع إيران، بل من غير المرجّح أن تصادق الأغلبية النسبية داخل أميركا، ثلثا الأعضاء – 67 في مجلس الشيوخ الأميركي، بحسب توازناته الراهنة والمرئية – على أيّ اتفاق ذي أبعاد دولية، وخصوصاً توصّلها إلى حقيقة الكلفة المالية الناجمة عن تلك الخطوة الاستراتيجية البعيدة المدى.

الصراعات السياسية في معظم البلدان الصناعية، وتحديداً في الولايات المتحدة، تتصدّر جدول الأولويات على حساب الاستثمارات المطلوبة في مرافق الحياة كافة، والعامل المشترك بين تلك البلدان، بما فيها أميركا، هو فقدانها نماذج قيادية حقيقية تستطيع اتخاذ قرارات مصيرية.

الحلّ، بحسب رؤية محرر الشؤون الاقتصادية في صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، «هو اعتراف (الغرب) بأن النموذج الصيني للرأسمالية المدارة والموجّهة (من الدولة) قد يكون أكثر ملاءمة من النموذج الأنكلو ـ ساكسوني»، علاوة على إدراكها بأن «القوى القويّة والنافذة» في صنع القرار، مثل اللوبيات المتعددة، «أضحت مضلّلة بشكل خطر، كما شكّلت فرق استرضاء الفاشية من أخطار في ثلاثينيات» القرن الماضي.

قد تروّج إدارة بايدن الى أنّ جولة الرئيس الدولية الثانية تعيد ترميم العلاقات الأميركية الأوروبية، ولكن الإنقسامات الحادة داخل شطري الأطلسي وبينهما لن تزيلها حملات الدعاية والعلاقات العامة أو لقاءات الصور التذكارية الجامعة.

يتشرف «المنتدى الاقتصادي الاجتماعي» بدعوتكم
للحضور والمشاركة في الندوة التي يقيمها تحت عنوان

«التحقيق الجنائي موجبات مكرّسة ونتائج مرتقبة»

يشارك فيها

الأستاذ أمين صالح و الدكتور عمر نشابة

ويديرها الدكتور **حسن جوني**

ويقدّم خلالها **الدكتور بول مرقص** مداخلة

على أن يجري بعد ذلك نقاش مفتوح يساهم بتركيز الخلاصات وتعيين التوجهات

الزمان: الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء 2021/11/9
المكان: دار الندوة ـ الحمرا ـ شارع بعلبك ـ خلف قصر البيكاديللي.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل